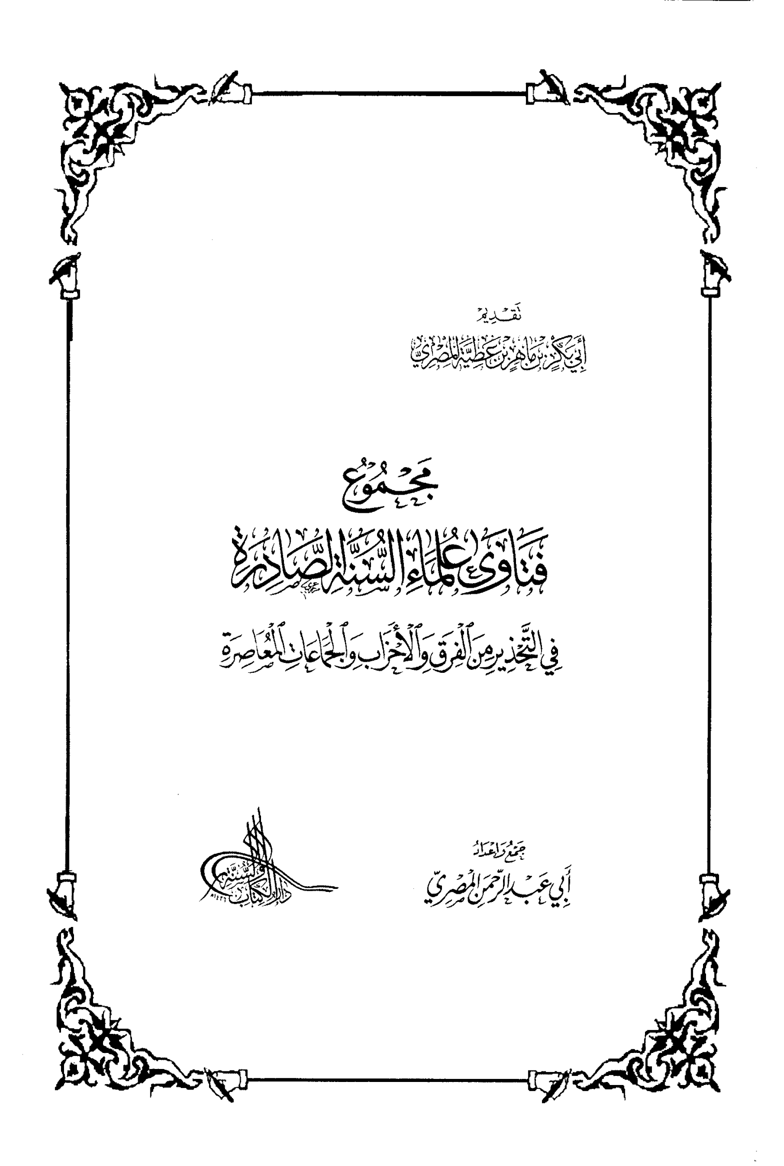


تقديم

أبي بكر بن ماهر بن عطية المصري

مجموع
فتاوى علماء السنة الصادرة
في التحذير من الفرق والأحزاب والجماعات المعاصرة

جمع وإعداد

أبي عبد الرحمن المصري

دار الكتاب والسنة
١٤٢٦هـ



الطبعة الأولى ١/٧/٢٠٠٧

لـ دار الكتاب والسنة

رقم الايداع بهيئة الكتب والوثائق القومية

2007/16922

دار الكتاب والسنة

للطباعة والنشر والتوزيع

٥ شارع احمد عبد الله – المتفرع من شارع عين شمس
عين شمس الشرقية – القاهرة جمهورية مصر العربية

جوال :٠١٠٤٦٧١٤٣٩ – ٠١٠١٠٢١١٨٧

موقعنا على الإنترنت

www.dar-ketabsunah.com

للتواصل عبر الماسنجر

Dar_alktabwalsunnah@hotmail.com

Dar_alktabwalsunnah@yahoo.com

البريد الإلكتروني

marketing@dar-ketabsunah.com

إدارة التسويق

production@dar-ketabsunah.com

إدارة الإنتاج

Admin@dar-ketabsunah.com

بسم الله الرحمن الرحيم

تقديم
أبي بكر بن ماهر بن عطية المصري

☆ ☆ ☆

الحمد لله رب العالمين، وأشهد أن لا إله إلا الله الملك الحق المبين، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله الصادق الوعد الأمين، صلى الله عليه وعلى آله وسلَّم تسليمًا، ورضي الله عن الصَّحْب أجمعين، وعمن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

أما بعد..

فقد اطلعت على (مجموع فتاوى علماء السنة الصادرة في التحذير من الفرق والجماعات والأحزاب المعاصرة)، والتي قام بجمعها وعزوها إلى مصادرها أخونا أبو عبد الرحمن محمد بن وجيه المصري السلفي، حفظه الله.

وقد ألفيتها فتاوى طيبة يكمِّل بعضها بعضًا، وإن مثل هذه الفتاوى لمِمَّا يستحق النشر حتى تعم بها الفائدة.

وبخاصة في هذه الأعصار التي يحتاج أهلها إلى أن يعرفوا علماءهم الكبار الراسخين في العلم، الذين هم على دراية وبصيرة بمذهب السلف، وبواقع هذه الأمة، بحيث يصدرون عن أقوال هؤلاء العلماء رواةً لا عطاشًا، وبخاصة في هذا الزمان الذي كَثُر فيه التدليس والتلبيس والضلال والإضلال.

ومما لا يخفى على العاقل النبيه أن الساحة قد عَجَّت بكثير من الفرق والأحزاب المسماة بالجماعات الإسلامية، وكل فرقة من هذه الفرق، وكل حزب من هذه الأحزاب له منهج يدعو الناس إليه؛ إذ إن كُلًّا يدَّعي أن الحق معه والصواب.

ولما كانت الدعاوى المجردة عن البينات والفارغة من الحقائق مردودة وغير مقبولة من أصحابها مما أدى إلى حصول التباس عند الأتباع والمقلِّدة، واغتر بذلك أناسٌ لما كان الأمر كذلك، ولما تشبث بعض الناس بكلام مشتبَه أو قديم لبعض العلماء تاركين الأقوال المحكمة أو المتأخرة؛ انبرى أخونا محمد ليحشد فتاوى طائفة طيبة من كبار أهل العلم، تبين ما عليه هذه الفرق والأحزاب من بدع وضلالات وانحرافات عن الطريق السوي، طريق السلف الصالح، الذي لا يضِلُّ سالكه ولا يخيب فيه سعيه، وما أكثر تلك الفرق والأحزاب المعاصرة، فمن هذه الأحزاب «الإخوان المسلمون»، وجماعة التبليغ، وجماعة التكفير، وغيرها كثير، تلك الأحزاب والفرق التي انحرفت عن الالتزام بفهم الكتاب والسنة بفهم سلف الأمة، ورضيت بالتقليد الأعمى، والتعصب المقيت لمشايخ هذه الجماعات ومؤسسيها ومُحدثيها دونما برهان صحيح، فضلَّت من حيث ظنت أنها اهتدت، وأضلت من حيث ظنت أنها هدت، وأفسدت من حيث ظنت أنها أصلحت، وعادت السنة وأهلها ومذهب السلف الصالح وأهله من حيث ظنت أنها تنصر الدين وأهله، وصدت الناس عن اتباع الحق من حيث ظنت أنها تدعو الناس إلى الهدى ودين الحق، ومع مخالفة هذه الفرق والأحزاب لمذهب السلف الصالح، فإنها مختلفة فيما بينها، وهذا شأن الباطل أبدًا.

قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحُكْمَ وَٱلنُّبُوَّةَ وَرَزَقْنَٰهُم مِّنَ ٱلطَّيِّبَٰتِ وَفَضَّلْنَٰهُمْ عَلَى ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿١٦﴾ وَءَاتَيْنَٰهُم بَيِّنَٰتٍ مِّنَ ٱلْأَمْرِ ۖ فَمَا ٱخْتَلَفُوٓا۟ إِلَّا مِنۢ بَعْدِ مَا جَآءَهُمُ ٱلْعِلْمُ بَغْيًۢا بَيْنَهُمْ ۚ إِنَّ رَبَّكَ يَقْضِى بَيْنَهُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ فِيمَا كَانُوا۟ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ﴾ [الجاثية: ١٦ - ١٧].

وقال تعالى: ﴿لَا يُقَٰتِلُونَكُمْ جَمِيعًا إِلَّا فِى قُرًى مُّحَصَّنَةٍ أَوْ مِن وَرَآءِ جُدُرٍۭ ۚ بَأْسُهُم بَيْنَهُمْ شَدِيدٌ ۚ تَحْسَبُهُمْ جَمِيعًا وَقُلُوبُهُمْ شَتَّىٰ ۚ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَّا يَعْقِلُونَ﴾ [الحشر: ١٤].

وقال تعالى: ﴿وَلَوْ شَآءَ رَبُّكَ لَجَعَلَ ٱلنَّاسَ أُمَّةً وَٰحِدَةً ۖ وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ ﴿١١٨﴾ إِلَّا مَن رَّحِمَ رَبُّكَ ۚ وَلِذَٰلِكَ خَلَقَهُمْ ۗ﴾ [هود: ١١٨- ١١٩].

وما حديثُ افتراق اليهود إلى إحدى وسبعين فرقة كلها في النار، وافتراق النصارى على اثنتين وسبعين فرقة كلها في النار، وافترقت هذه الأمة إلى ثلاث وسبعين فرقة كلها في النار إلا واحدة وهي الجماعة، ما هذا الحديث الصحيح منا ببعيد.

فليت زعماء تلك الأحزاب يفيقون من غفلتهم، ويستيقظون من سُبَاتهم العميق الطويل الأمد، والذي جنَّبوا فيه مذهب السلف الصالح فلم يعوه ولم يدركوا حقيقته، ولم ينالوا حلاوته، فاغتر بهم الغِرُّ والجهول الذي ليس لديه صحيح المنقول ولا صريح المعقول. واغترت تلك الأحزاب بكثرة أتباعها؛ ولكنه فَرَحٌ يشقى به صاحبُه، قال الله ناهيًا عباده أن يكونوا من المشركين المفرّقين دينهم المتحزبين: ﴿وَلَا تَكُونُوا۟ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ﴿٣١﴾ مِنَ ٱلَّذِينَ فَرَّقُوا۟ دِينَهُمْ وَكَانُوا۟ شِيَعًا ۖ كُلُّ حِزْبٍۭ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ﴾ [الروم: ٣١- ٣٢].

أما الفرح الذي يسعد به صاحبه فهو الفرح بالتمسك بالكتاب والسنة وطاعة الله وطاعة رسوله صلى الله عليه وعلى آله وسلم.

قال تعالى: ﴿قُلْ بِفَضْلِ ٱللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِۦ فَبِذَٰلِكَ فَلْيَفْرَحُوا۟ هُوَ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ﴾ [يونس: ٥٨].

ولو وقف الأمر عند هذه الأحزاب الظاهرة الواضحة لهان الخَطْب مع شدة الغُصَّة والمرارة، وإنما اتسع الخرق على الراقع، والفتق على الراتق، وازداد الطين بِلَّةً بانتساب أُناس إلى مذهب السلف، ومذهب السلف منهم براءٌ، إذ كيف يكون سلفيًا من يُحامي عن أهل الأهواء ويدافع عنهم، أو يؤسس لهم الأسس ويضع لهم القواعد ويقعِّدها ويؤِّصلها، أو يحامي عن رجل يطعن في نبي الله موسى كليم الله ﷺ، ويطعن أيضًا في طائفة من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم ورضي الله عنهم؟ كيف يكون سلفيًا من هذا شأنه، وهو في الوقت نفسه ينصب العداء للسلفيين أتباع مذهب السلف الصالح بحق، والذين يبينون أخطاء المخطئين وضلال الضالين؟! إن مثل هذا الرجل لا يمكن أن يكون سلفيًا أبدًا ما دام على تلك الحال الردية المُرْدية.

واعلم - رحمني الله وإياك- أن هذه الفتاوى المجموعة هي غيضٌ من فيض وقطرةٌ من مطرةٍ مما دونته أيدي العلماء ونطقت به ألسنتهم بشأن تلك الأحزاب والفرق المعاصرة ولكنها مع ذلك كافية لمن تحرَّى الرشد. أما المعاند فلا ينفعه الكثير.

واعلم- رحمني الله وإياك، ووفقني وإياك لكل خير- أن هذه الفتاوى بخصوص تلك الأحزاب والفرق المسماة بالجماعات قاصمةٌ لظهور أصحاب الهوى الذين يتشبثون ببعض الفتاوى السابقة القديمة لبعض العلماء الذين تكلموا بكلام لا ينسجم مع واقع تلك الأحزاب والفرق، ولكنَّ هؤلاء العلماء تكلموا بناءً على مبلغ علمهم آنذاك، ولا يكلَّف العبد إلا ما يستطيع، قال تعالى: ﴿لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَاۚ﴾ [البقرة: ٢٨٦].

وقال تعالى: ﴿لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفْسًا إِلَّا مَآ ءَاتَىٰهَاۚ﴾ [الطلاق: ٧].

وقال تعالى: ﴿فَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ مَا ٱسْتَطَعْتُمْ﴾ [التغابن: ١٦].

وها هم العلماء الذين تكلموا بالأمس بكلام لا ينسجم مع واقع هذه الأحزاب والفرق، ها هم قد حذروا بفصيح العبارة وبواضحها من الانضواء تحت رايات هذه الأحزاب وحذروا منها، وكشفوا عن عوارها، فهل آن الأوان لهؤلاء المقلِّدة أن يرجعوا بصريح العبارة إلى ما رجع إليه هؤلاء العلماء - الذين يتشبث هؤلاء المقلدة بأقوال لهم قديمة منسوخة - في أقوالهم المتأخرة؟!

أما آن لهم أن يرحموا أنفسهم ويرحموا أتباعهم ومقلديهم الذين بهم يقتدون وعلى آثارهم يُهرعون؟! نعوذ بالله من الزيغ والهوى، ومن الاغترار بكثرة الأتباع مع المخالفة للحق.

إن تمسك هؤلاء بأقوال العلماء التي رجعوا عنها ليُذكِّرني بما أورده الحافظ ابن كثير- رحمه الله- في تفسيره لقوله تعالى من سورة الإسراء: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ يَدْعُونَ يَبْتَغُونَ إِلَىٰ رَبِّهِمُ ٱلْوَسِيلَةَ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ وَيَرْجُونَ رَحْمَتَهُۥ وَيَخَافُونَ عَذَابَهُۥٓۚ إِنَّ عَذَابَ رَبِّكَ كَانَ مَحْذُورًا﴾ [الإسراء: ٥٧].

حيث قال - رحمه الله -:

وقوله تعالى: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ يَدْعُونَ يَبْتَغُونَ إِلَىٰ رَبِّهِمُ ٱلْوَسِيلَةَ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ﴾ الآية.

روى البخاري[1] من حديث سليمان بن مهران الأعمش، عن إبراهيم عن عبد الله في قوله: ﴿أُولَٰئِكَ الَّذِينَ يَدْعُونَ يَبْتَغُونَ إِلَىٰ رَبِّهِمُ الْوَسِيلَةَ﴾. قال: «ناسٌ من الجن كانوا يُعْبَدون فأسلموا»[2]، وفي رواية: قال: «كان ناس من الإنس يعبدون ناسًا من الجن، فأسلم الجنُ وتمسك هؤلاء بدينهم»[3]. انتهى كلام ابن كثير- رحمه الله-.

وقال شيخنا العلامة المحَدِّث الفقيه مقبل بن هادي الوادعي- رحمه الله تعالى- في كتابه (الصحيح المسنَد من أسباب النزول) ذاكرًا الحديث من رواية مسلم- رحمه الله -، قال - رحمه الله - (مسلم ج ١٨ ص ١٦٤):

حدثني أبو بكر بن نافع العبديُّ، حدثنا عبد الرحمن، حدثنا سفيان عن الأعمش عن إبراهيم عن أبي مَعْمَرٍ عن عبد الله: ﴿أُولَٰئِكَ الَّذِينَ يَدْعُونَ يَبْتَغُونَ إِلَىٰ رَبِّهِمُ الْوَسِيلَةَ﴾، قال: كان نفر من الإنس يعبدون نفرًا من الجن فأسلم النفر من الجن واستمسك الإنس بعبادتهم؛ فنزلت: ﴿أُولَٰئِكَ الَّذِينَ يَدْعُونَ يَبْتَغُونَ إِلَىٰ رَبِّهِمُ الْوَسِيلَةَ﴾[4]، ثم ساقه من طريق أخرى إلى ابن مسعود، وفيه: فأسلم الجنيون، والإنس الذين كانوا يعبدونهم لا يشعرون؛ فنزلت[5]: ﴿أُولَٰئِكَ الَّذِينَ يَدْعُونَ يَبْتَغُونَ إِلَىٰ رَبِّهِمُ الْوَسِيلَةَ﴾[6].

الحديث أصله في (البخاري) لكن ليس فيه التصريح بالنزول، وهو في البخاري في (التفسير ج ١٠ ص ١٣) انتهى كلام شيخنا - رحمه الله-[7].

---

(١) في صحيحه، في (كتاب التفسير) بسنده المتصل إلى سليمان به. طبعة بيت الأفكار الدولية، صفحة (٩٠٧).

(٢) برقم (٤٧١٥) المرجع السابق.

(٣) برقم (٤٧١٤) المرجع السابق.

(٤) تفسير ابن كثير (ج ٥)، طبعة المكتبة التوفيقية، (ص ٦٨).

(٥) صحيح مسلم. طبعة دار ابن رجب، (ص ١٥٦٧)، حديث رقم [(٢٩)-(٣٠٣٠)].

(٦) المرجع السابق، (ص ١٥٦٨)، حديث رقم [٣٠- (٣٠٣٠)].

(٧) زيادة الآية من المرجع السابق في الحديث السابق.

قلت: قد مرت بك روايتا البخاري - رحمه الله - والأمر كما قال شيخنا- رحمه الله-.

أقول: إن التشبث بالأقوال القديمة المنسوخة وتَرْك الأقوال المتأخرة الناسخة لظلم بيِّنٌ من هؤلاء المتشبثين من نواحٍ وجهات عديدة؛ حيث إنهم قد ظلموا أنفسهم بهذا الصنيع وما أنصفوها، وظلمُوا أتباعهم ومقلديهم الذين قلدوهم على جهل منهم بواقع الأمر وحقيقته؛ إحسانًا منهم للظن بهؤلاء المتبوعين وما أنصفوا أتباعهم، ثم إنهم ظلموا هؤلاء العلماء ولم ينصفوهم؛ حيث نسبوا إليهم ما قد رجعوا عنه وظلموا خصومهم السلفيين حيث نصبوا العداوة لهم مع أنهم مبطلون ظالمون، وأن خصومهم السلفيين محقون منصفون.

إن مثل هذا المتشبث بالأقوال المتقدمة المنسوخة المتروكة كمثل الغريق الذي يتشبث بالطحلب[1] فإنه لا يغني عنه شيئًا، أو كمثل الذي يبني بيته من خيوط العنكبوت، ﴿وَإِنَّ أَوْهَنَ ٱلْبُيُوتِ لَبَيْتُ ٱلْعَنكَبُوتِ لَوْ كَانُوا۟ يَعْلَمُونَ﴾، أو كمثل الذي ﴿أَسَّسَ بُنْيَـٰنَهُۥ عَلَىٰ شَفَا جُرُفٍ هَارٍ فَٱنْهَارَ بِهِۦ فِى نَارِ جَهَنَّمَ وَٱللَّهُ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلظَّـٰلِمِينَ﴾.

إن هؤلاء القوم لو أنصفوا لنسبوا إلى العالِم قوله الأخير، هذا إن عُلم التاريخ، فإن لم يعلم التاريخ، فلينظر في أقوال هذا العالم، ولينظر أَشْبَهُهَا بالحق وليؤخذ به، وَلْيُعْمِلِ الباحث الأدلة والقواعد الشرعية، وليرجِّح الراجح بدليله، وليأخذ من أقوال هذا العالم ما وافق فيه الحق، وليترك ما خالفه؛ لأن الحق مقدَّم على آراء العلماء واجتهاداتهم التي لم يصيبوا فيها، وحسب هؤلاء العلماء أن يكونوا مأجورين أجرًا واحدًا على اجتهادهم وأن يُغفر لهم خطؤهم.

أما أن يقلدوا في أقوالهم المخالفة للحق مع العلم بالدليل والبرهان المخالف، فهذا عين المحادة والمشاقة لله وللرسول، وقد قال تعالى: ﴿وَمَن يُشَاقِقِ ٱلرَّسُولَ مِنۢ

---

(١) «الطُّحْلُب، بضم اللام وفتحها: خُضْرَةٌ تعلو الماء المزمن». انتهى من القاموس المحيط للفيروزآبادي، طبعة مؤسسة الرسالة، الطبعة السادسة لسنة (١٤١٩) تسع عشرة وأربعمائة وألف من الهجرة النبوية.

بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ ٱلْهُدَىٰ وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ ٱلْمُؤْمِنِينَ نُوَلِّهِۦ مَا تَوَلَّىٰ وَنُصْلِهِۦ جَهَنَّمَ وَسَآءَتْ مَصِيرًا﴾ [النساء: ١١٥].

فعلى المنصفين حقًّا أن يُعْمِلوا الأدلة الشرعية والقواعد الشرعية، وأن يردوا إلى الله والرسول حال التنازع، وهذا شأن المؤمنين أبدًا، قال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَ وَأُوْلِي ٱلْأَمْرِ مِنكُمْۖ فَإِن تَنَٰزَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى ٱللَّهِ وَٱلرَّسُولِ إِن كُنتُمْ تُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْأٓخِرِۚ ذَٰلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا﴾. فليقدم المنصف الجرح المفسَّرَ الصادر من عالم بأسبابه على التعديل المجمل، هذا إن كان الكلام متعلقًا بالحكم على الأشخاص وجرحهم، وَلْيُعْلَمْ أَنَّ المُثْبِتَ مقدَّمٌ على المنافي.

ذلك لأن مع المثبت زيادة علم وجب المصير إليها، ولا يجوز إهدارُها ولا إهدار شيء من العلم والحجج الشرعية قال تعالى: ﴿ٱتَّبِعُواْ مَآ أُنزِلَ إِلَيْكُم مِّن رَّبِّكُمْ وَلَا تَتَّبِعُواْ مِن دُونِهِۦٓ أَوْلِيَآءَۗ قَلِيلًا مَّا تَذَكَّرُونَ﴾ [الأعراف: ٣].

وقال تعالى: ﴿وَقَالَ ٱلرَّسُولُ يَٰرَبِّ إِنَّ قَوْمِي ٱتَّخَذُواْ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانَ مَهْجُورًا﴾ [الفرقان: ٣٠] إلى غير ذلك من الآيات، ومن علم حجة على من لم يعلم، هذا هو سبيل المنصفين، أما أهل الأهواء فإن حالهم يُرثَى له؛ إذ إنهم يسلكون في سبيل نصرة أهوائهم كل سبيل ويصادمون البرهان والدليل بالعقل الفاسد وبالرأي العليل.

فإن كان الخائض في مسائل الخلاف وفي تلك المضايق لا يدري ما الدليل وما البرهان ولا يدري ماذا يصنع في هذه المسالك، فحسبه أن يكف ولا يخوض غمار حرب ومعركة لم يُعِدَّ لها عدة ولا سلاحًا؛ لأنه سيكون أول هالك في تلك المعارك، إذا لم يحسن الدخول في تلك المسالك.

وأن مصير مثل هذا هو الهزيمة، والخيبة، والخذلان، والحرمان وسوء الذكر وشناعته، وبخاصة عند أهل العلم الذين هم أولى الناس بأن تقبل شهادتهم، ويكفيهم أن الله عز وجل قد قرن شهادتهم بشهادته وشهادة ملائكته، فقال تعالى: ﴿شَهِدَ ٱللَّهُ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَأُوْلُواْ ٱلْعِلْمِ قَآئِمَۢا بِٱلْقِسْطِۚ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ﴾ [آل عمران: ١٨].

فما أعظم هذه الشهادة، ودع عنك من يغتر بالأتباع المخدوعين لمتبوعيهم مهما كثر الأتباع أو المتبوعون، فإن هذا لا يغني من الحق شيئًا، ولن يغني ثناء الجهلة

على متبوعيهم نقيرًا ولا فتيلًا ولا قطميرًا.

وليعلم الظالمون وأهل الهوى أن الله ناصر دينه، وأنه يُهيِّئ في كل عصر أسباب ذلك، إن رياح السنة إذا هبت وعصفت قلعت خيام الباطل وهدمت حصونه وقلاعه، فليتقوا الله في أنفسهم، وفي علماء المسلمين، وفي المسلمين عمومًا، وفي أتباعهم ومقلديهم على باطلهم خصوصًا، وليدلوا الناس على أكابر أهل العلم الذين إليهم المرجع في العلم والفتوى، ورحم الله امرأ عرف قدر نفسه، وأنزل الناس منازلهم، ولا يحملنَّه الهوى على نصرة باطله بأوهى وأوهن الحجج، فإن حجة الباطل داحضة، وإن الباطل مهزوم، قال تعالى: ﴿بَلْ نَقْذِفُ بِالْحَقِّ عَلَى الْبَاطِلِ فَيَدْمَغُهُ فَإِذَا هُوَ زَاهِقٌ﴾ [الأنبياء: ١٨].

وقال تعالى: ﴿وَقُلْ جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقًا﴾ [الإسراء: ٨١].

واعلم أن الباطل مختلف متناقض، قال تعالى: ﴿أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِندِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا﴾ [النساء: ٨٢].

وليعلم أهل التدليس والتلبيس والكذب والافتراء أن عُمرَ الباطل والكذب والتدليس والتلبيس قصير - هذا إن كان له عمر - فسرعان ما يُكشَف ويُفضَح ويُهتَك الستر، وتظهر العيوب ولا يبقى إلا الحق، قال تعالى: ﴿فَأَمَّا الزَّبَدُ فَيَذْهَبُ جُفَاءً وَأَمَّا مَا يَنفَعُ النَّاسَ فَيَمْكُثُ فِي الْأَرْضِ﴾ [الرعد: ١٧].

وقال تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَىٰ وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَكَفَىٰ بِاللَّهِ شَهِيدًا﴾ [الفتح: ٢٨].

وقال تعالى: ﴿يُرِيدُونَ لِيُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَاللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ ۝٨ هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَىٰ وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ﴾ [الصف: ٨- ٩].

وقال تعالى: ﴿يُرِيدُونَ أَن يُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَيَأْبَى اللَّهُ إِلَّا أَن يُتِمَّ نُورَهُ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ ۝٣٢ هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَىٰ وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ﴾ [التوبة: ٣٢- ٣٣].

وقال تعالى: ﴿وَلَوْ تَقَوَّلَ عَلَيْنَا بَعْضَ الْأَقَاوِيلِ ۝٤٤ لَأَخَذْنَا مِنْهُ بِالْيَمِينِ ۝٤٥ ثُمَّ لَقَطَعْنَا مِنْهُ الْوَتِينَ ۝٤٦ فَمَا مِنكُم مِّنْ أَحَدٍ عَنْهُ حَاجِزِينَ﴾ [الحاقة: ٤٤- ٤٧].

وقال تعالى: ﴿أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَىٰ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا ۖ فَإِن يَشَإِ اللَّهُ يَخْتِمْ عَلَىٰ قَلْبِكَ ۗ وَيَمْحُ اللَّهُ الْبَاطِلَ وَيُحِقُّ الْحَقَّ بِكَلِمَاتِهِ ۚ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ﴾ [الشورى: ٢٤].

وإني لأقول لقارئ هذه الفتاوى سائلًا إياه: هل تجد فيها أيها القارئ أثرًا لمذهب وجوب الموازنات المدَّعى القاضي بوجوب ذكر حسنات المخالف؟ إنك بعد قراءتك لهذه الفتاوى ستعلم الجواب على هذا السؤال، وستعلم أن مذهب وجوب الموازنات عند نقد المخالف مذهب باطل لا وجود له في كتاب ولا سنة ولا قول صاحب ولا تابع بإحسان.

واعلم أنني أحببت أن أزيدك هذه الفائدة حتى تخرج من قراءتك لهذه الفتاوى مستفيدًا في أكثر من ناحية، وليس هذا الموضع موضع ذكر أدلة بطلان هذا المذهب، فإن لذلك موضعًا آخر، وإنما هذا التنبيه هنا هو من باب الشيء بالشيء يُذكر.

قلت: فهذا صنيع هؤلاء العلماء الذين ذُكِرتْ لك هنا أسماؤهم في هذه الفتاوى، وهم من أهل العلم البصراء بمذهب السلف، ولو كان هذا المذهب المذكور - أعني مذهب وجوب الموازنات- حقًّا؛ لسبق إليه هؤلاء العلماء وغيرهم قولًا وفعلًا، أما أن يتوارد العلماء على عدم اعتباره وعلى عدم إيجاب العمل به في حال نقد المخالف عمومًا، وفي حال نقد أهل البدع والأهواء خصوصًا، فلن تَرَ عينُك خلافه ولن تسمع أذنك به عن عالِم محقق مدقق، فإياك أن تنشغل بأنصاف العلماء الذين هم عن الرسوخ في العلم والدراية بمذهب السلف بمعزل، فضلًا عن أن تنشغل بمن لم يخط خطوة في سبيل العلم، أو لم يرقَ درجة في سلَّمه.

وإن هذه الفتاوى لترد ردًا قاطعًا جازمًا على محمد بن حسَّان الذي توكأ على بعض الفتاوى القديمة، تاركًا كلام أهل العلم الذين اتكأ على كلامهم القديم، تاركًا كلامهم المتأخر الناسف لما ذهب إليه وعوَّل عليه، إضافة إلى إهداره للأدلة الشرعية والقواعد الشرعية التي أشرنا إليها فيما سبق، فإن كان لا يدري بأقوال أهل العلم هذه فتلك مصيبة، وإن كان يدري وكتمها فالمصيبة أعظم.

وإن هذه الفتاوى لترد على أحمد النقيب الذي قصر الجرح على رواة الحديث وجعله خاصًّا برواته، والذي يدندن بدوره حول مذهب الموازنات المخترَع.

فهل آن الأوان للمغرورين أن يفيئوا إلى الحق، وأن يكلوا ما ينزل بهم إلى كبار أهل العلم الراسخين فيه البصراء بمذهب السلف، والمنافحين عنه، والبصراء بمذاهب الخلف والمحذرين منها؟!

أم سيمشون على مذهب: «عنز ولو طارت»؟! اللهم معذرة إليك.

أسأل الله أن يفتح بهذه الفتاوى أعينًا عميًا وآذانًا صمًّا وقلوبًا غلفًا، وأن ينفع بها الإسلام والمسلمين، كما أسأله أن يوفق أخانا محمدًا لجمع المزيد من فتاوى أهل العلم وكلامهم في الفرق والأحزاب المعاصرة التي اغتر بها كثير من الناس، كما أسأله سبحانه أن يعيذ أخانا محمدًا من الحزبية، فكثيرًا ما كنا نسمع شيخنا العلامة مقبل بن هادي الوادعي- رحمه الله- يقول: «الحزبية مسَّاخة»، كما أسأله سبحانه أن يثبتنا على مذهب السلف الصالح حتى نلقاه، وأن يعيذنا وإخواننا من شر كل ذي شر.

وما كنت أظن أن تبلغ هذه المقدمة إلى ما بلغت؛ ولكن قَدَرُ اللهِ وما شاء فعل، ولله في خلقه شئون، وهو حسبنا ونعم الوكيل، ربنا عليك توكلنا وإليك أنبنا وإليك المصير، والحمد لله رب العالمين، وصلى الله على محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

قلت: كان الفراغ من هذه المقدمة المباركة إن شاء الله في ليلة الخميس الموافق السابع عشر من رمضان لسنة ست وعشرين وأربعمائة وألف من الهجرة النبوية.

خطَّها ببنانه

أبو بكر بن ماهر بن عطية بن جمعة

مصر- المنصورة



(١) فتاوى
(اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء)
بالمملكة العربية السعودية

[١] **السؤال**: ما حكم تعدد الجماعات والأحزاب في الإسلام، وحكم الانتماء إليها؟

الجواب: «لا يجوز أن يتفرق المسلمون في دينهم شيعًا وأحزابًا، فإن هذا التفرق مما نهى الله عنه وذمَّ مَنْ أحدثه أو تابع أهله، وتوعَّد فاعله بالعذاب العظيم، قال تعالى: ﴿وَٱعْتَصِمُوا۟ بِحَبْلِ ٱللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا۟﴾ [آل عمران: ١٠٣]، إلى قوله: ﴿وَلَا تَكُونُوا۟ كَٱلَّذِينَ تَفَرَّقُوا۟ وَٱخْتَلَفُوا۟ مِنۢ بَعْدِ مَا جَآءَهُمُ ٱلْبَيِّنَٰتُ ۚ وَأُو۟لَٰٓئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ [آل عمران: ١٠٥]، وقال تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ فَرَّقُوا۟ دِينَهُمْ وَكَانُوا۟ شِيَعًا لَّسْتَ مِنْهُمْ فِى شَىْءٍ ۚ﴾ [الأنعام: ١٥٩].

أما إذا كان ولي أمر المسلمين هو الذي نظمهم، ووزع بينهم أعمال الحياة الدينية والدنيوية، فهذا مشروع». اهـ.

الرئيس: عبد العزيز بن عبد الله بن باز.

نائبه: عبد الرزاق عفيفي.

عضو: عبد الله غُديان.

عضو: عبد الله بن حسن قعود[1].

❁ ❁ ❁

[٢] **السؤال**: بناءً على قوله: ﴿وَتَعَاوَنُوا۟ عَلَى ٱلْبِرِّ وَٱلتَّقْوَىٰ ۖ وَلَا تَعَاوَنُوا۟ عَلَى ٱلْإِثْمِ وَٱلْعُدْوَٰنِ ۚ﴾ [المائدة: ٢]، يُقال: إنه يجب التعاون مع كل الجماعات الإسلامية، وإن

(١) [رقم الفتاوى ١٦٧٤ في ٧/ ١٠/ ١٣٩٧ هـ].

كانت تختلف بينها في مناهج وطريق دعوتهم؛ فإن جماعة التبليغ طريق دعوتها غير طرق الإخوان المسلمين، أو حزب التحرير، أو جماعة الجهاد، أو السلفيين، فما هو الضابط لهذا التعاون؟

وهل ينحصر مثلًا في المشاركة في المؤتمرات والندوات؟

وماذا عند توجيه الدعوة إلى غير المسلمين؛ حيث يكون هناك التباس لدى المسلمين الجدد، فإن كل جماعة من هذه الجماعات سوف توجههم إلى مراكزها، وإلى علمائها؛ فيكونون في حيرة من أمرهم؟ فكيف يمكن تفادي هذا الأمر؟

الجواب: «الواجب التعاون مع الجماعة التي تسير على منهج الكتاب والسنة وما عليه سلف الأمة في الدعوة إلى توحيد الله سبحانه، وإخلاص العبادة له، والتحذير من الشرك والبدع والمعاصي، ومناصحة الجماعات المخالفة لذلك، فإذا رجعت إلى الصواب فإنه يتعاون معها، وإن استمرت على المخالفة وجب الابتعاد عنها، والتزام الكتاب والسنة.

والتعاون مع الجماعات الملتزمة لمنهج الكتاب والسنة، يكون في كل ما فيه من خير وبر وتقوى، من الندوات، والمؤتمرات، والدروس، والمحاضرات، وكل ما فيه نفع للإسلام والمسلمين». اهـ.

الرئيس: عبد العزيز بن عبد الله بن باز.

عضو: عبد الله آل الشيخ.

عضو: عبد الله بن غديان.

عضو: بكر بن عبد الله أبو زيد.

عضو: صالح بن فوزان الفوزان[1].

---

(١) [رقم الفتوى ١٨٨٧٠ بتاريخ ١١/ ٦/ ١٤١٧هـ، نقلًا من كتاب (زجر المتهاون بضرر قاعدة المعذرة والتعاون) لـ(حمد بن إبراهيم العثمان) ص ١٣١- ١٣٢، وقد راجع هذا الكتاب الشيخ صالح الفوزان، وقرّظه الشيخ عبد المحسن العباد].

[٣] الحمد لله وحده، والصلاة والسلام على مَن لا نبي بعده.. وبعد:

فقد اطلعَت اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء على ما ورد إلى سماحة المفتي العام من المستفِتي/ محمد خالد الحبسي، والمحال إلى اللجنة من الأمانة العامة لهيئة كبار العلماء برقم (٨٠٩) وتاريخ ١٧/ ٢/ ١٤١٦ هـ.

وقد سأل المستفتي أسئلة، وبعد دراسة اللجنة لها أجابت عما يلي:

السؤال الثاني: قرأت لسماحتكم عدة فتاوى، تحثون فيها طالب العلم للخروج مع جماعة التبليغ، والحمد لله خرجنا معهم واستفدنا الكثير.

ولكن يا شيخي الفاضل، رأيت بعض الأعمال لم ترد في كتاب الله ولا في سنة الرسول ﷺ مثل:

(١) التحلق في المسجد؛ كل شخصين أو أكثر يتذاكرون العشر سور الأخيرة من القرآن، والمواظبة على هذا العمل بهذه الطريقة في كل مرة نخرج فيها.

(٢) والاعتكاف يوم الخميس بصفة مستمرة.

(٣) تحديد أيام للخروج؛ وهي: ثلاثة أيام في الشهر، وأربعين يومًا كل سنة، وأربعة أشهر في العمر.

والدعاء الجماعي المستمر بعد كل بيان.

فكيف يا شيخي الفاضل إذا خرجت مع هذه الجماعة، التعامل مع هذه الأعمال والأفعال التي لم ترد في كتاب الله ولا في سنة الرسول ﷺ؟

علمًا يا شيخي الفاضل أنه من الصعب تغيير المنهج، وهذه هي طريقتهم، فنرجو التوضيح.

الجواب: «ما ذكرته من أعمال هذه الجماعة كله بدعة، فلا تجوز مشاركتهم حتى يلتزموا بمنهج الكتاب والسنة ويتركوا البدع... وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم». اهـ.

الرئيس: عبد العزيز بن عبد الله بن باز.

عضو: بكر بن عبد الله أبو زيد.

عضو: عبد العزيز بن عبد الله بن محمد آل الشيخ.

عضو: صالح بن فوزان الفوزان[١].

❀ ❀ ❀

(١) [فتوى رقم (١٧٧٧٦) وتاريخ ١٨/ ٣/ ١٤١٦ هـ].

(٢) فتوى الشيخ العلامة (محمد بن إبراهيم) رحمه الله

«من محمد بن إبراهيم إلى حضرة صاحب السمو الملكي الأمير (خالد بن سعود) رئيس الديوان الملكي الموقر، السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، وبعد:

فقد تلقيت خطاب سموكم (رقم ٣٦/ ٤/ ٥- د في ٢١/ ١/ ١٣٨٢ هـ) وما برفقته؛ وهو الالتماس المرفوع إلى مقام حضرة صاحب الجلالة الملك المعظم، من محمد عبد الحامد القادري، وشاه أحمد نوراني، وعبد السلام القادري، وسعود أحمد دهلوي حول طلبهم المساعدة في مشروع جمعيتهم التي سموها (كلية الدعوة والتبليغ الإسلامية)، وكذلك الكتيبات المرفوعة ضمن رسالتهم، وأعرض لسموكم أن هذه الجمعية لا خير فيها؛ فإنها جمعية بدعة وضلالة، وبقراءة الكتيبات المرفقة بخطابهم وجدناها تشتمل على الضلال، والبدعة، والدعوة إلى عبادة القبور، والشرك، الأمر الذي لا يسعُ السكوت عنه؛ ولذا فسنقوم إن شاء الله بالرد عليها بما يكشف ضلالها ويدفع باطلها، ونسأل الله أن ينصر دينه ويُعلي كلمته، والسلام عليكم ورحمة الله». اهـ.

[ص- م- ٤٠٥ في ٢٩/ ١/ ١٣٨٢هـ][١].



(١) راجع كتاب: القول البليغ في التحذير من جماعة التبليغ، للشيخ حمود التويجري (ص: ٢٨٩)].

(٣) فتاوى الشيخ العلامة
(عبد العزيز بن باز) رحمه الله

[١] **السؤال**: الطلاب يرجعون في ذلك إليكم وإلى العلماء الكبار يسألونهم، فبماذا تنصحونهم؟

هل تُقِرون الدخول في هذه الجماعات: (جماعة الأخوان) و(جماعة التبليغ) و(جماعة الجهاد) جماعة كذا، أو تنصحونهم بالبقاء في طلب العلم من الدعوة السلفية؟

الجواب: «بسم الله الرحمن الرحيم، وصلى الله وسلم على رسول الله:

ننصحهم جميعًا بالاجتماع على كلمة واحدة، وإلى طلب العلم، والتفقه بالكتاب والسنة، والسير على منهج أهل السنة والجماعة جميعًا، ننصحهم جميعًا بأن يكون هدفهم هو اتباع الكتاب والسنة، والسير على منهج أهل السنة والجماعة، وأن يكونوا جميعًا يسمون أنفسهم أهل السنة، أو أتباع السلف الصالح، أما التحزب للإخوان المسلمين أو جماعة التبليغ أو كذا أو كذا لا ننصح به، هذا غلط، ولكن ننصحهم بأن يكونوا كتلة واحدة، وجماعة واحدة، يتواصوا بالحق والصبر عليه، وينتسبون لأهل السنة والجماعة، هذا هو الطريق السليم [...].

أما إذا كانوا جماعات على هذا الطريق؛ ما يضر، جماعة في (إب) وجماعة في- مثلًا- (صنعاء) لكن كلهم على الطريقة السلفية، اتباع الكتاب والسنة، يدعون إلى الله، وينتسبون لأهل السنة والجماعة، من غير تحزب ولا تعصب، هذا لا بأس به وإن تعددت الجماعات، لكن يكون هدفهم واحدًا، وطريقهم واحدة». اهـ[١].

[٢] **السؤال**: ما واجب علماء المسلمين حيال كثرة الجمعيات والجماعات في

---

(١) [من شريط (أسئلة أبي الحسن المصري للشيخين ابن باز وابن عثيمين)].

(تنبيه): فلتراجع ردود الشيخ العلامة ربيع المدخلي على أبي الحسن المصري، وكشفه لزيغه وانحرافه، نسأل الله العافية.

كثير من الدول الإسلامية وغيرها، واختلافها فيما بينها، حتى إن كل جماعة تُضلِّل الأخرى؟! ألا ترون من المناسب التدخل في مثل هذه المسألة بإيضاح وجه الحق في هذه الخلافات، خشية تفاقمها وعواقبها الوخيمة على المسلمين هناك؟

الجواب: «إن نبينا محمدًا ﷺ بيَّن لنا دربًا واحدًا يجب على المسلمين أن يسلكوه، وصراط الله المستقيم، ومنهج دينه القويم، يقول الله تعالى: ﴿وَأَنَّ هَٰذَا صِرَٰطِي مُسْتَقِيمًا فَٱتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُواْ ٱلسُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِۦ ذَٰلِكُمْ وَصَّىٰكُم بِهِۦ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ [الأنعام: ١٥٣]، كما نهى رب العزة والجلال أمة محمد ﷺ عن التفرق واختلاف الكلمة؛ لأن ذلك من أعظم أسباب الفشل وتسلط العدو، كما في قوله جل علا: ﴿وَٱعْتَصِمُواْ بِحَبْلِ ٱللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُواْ﴾ [آل عمران: ١٠٣]، وقوله تعالى: ﴿شَرَعَ لَكُم مِّنَ ٱلدِّينِ مَا وَصَّىٰ بِهِۦ نُوحًا وَٱلَّذِيٓ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ وَمَا وَصَّيْنَا بِهِۦٓ إِبْرَٰهِيمَ وَمُوسَىٰ وَعِيسَىٰٓ أَنْ أَقِيمُواْ ٱلدِّينَ وَلَا تَتَفَرَّقُواْ فِيهِ كَبُرَ عَلَى ٱلْمُشْرِكِينَ مَا تَدْعُوهُمْ إِلَيْهِ ٱللَّهُ يَجْتَبِيٓ إِلَيْهِ مَن يَشَآءُ وَيَهْدِيٓ إِلَيْهِ﴾ ﴿الشورى: ١٣]، فهذه دعوة إلهية إلى اتحاد الكلمة وتآلف القلوب.

والجمعيات إذا كثرت في أي بلد إسلامي من أجل الخير والمساعدات والتعاون على البر والتقوى بين المسلمين دون أن تختلف أهواء أصحابها؛ فهي خير، وبركة، وفوائدها عظيمة.

أما إن كانت كل واحدة تضلل الأخرى، وتنقد أعمالها؛ فإن الضرر بها حينئذ عظيم، والعواقب وخيمة.

فالواجب على المسلمين توضيح الحقيقة، ومناقشة كل جماعة أو جمعية أو جمعية، ونصح الجميع بأن يسيروا في الخط الذي رسمه الله لعباده، ودعا إليه نبينا محمد ﷺ، ومن تجاوز هذا أو استمر في عناده لمصالح شخصية، أو لمقاصد لا يعلمها إلا الله، فإن الواجب التشهير به، والتحذير منه، ممن عرف الحقيقة، حتى يتجنب الناس طريقهم، وحتى لا يدخل معهم مَن لا يعرف حقيقة أمرهم، فيضلوه، ويصرفوه عن الطريق المستقيم الذي أمرنا الله باتباعه في قوله جل وعلا: ﴿وَأَنَّ هَٰذَا صِرَٰطِي مُسْتَقِيمًا فَٱتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُواْ ٱلسُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِۦ ذَٰلِكُمْ وَصَّىٰكُم بِهِۦ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ [الأنعام: ١٥٣].

ومما لا شك فيه أن كثرة الفرق والجماعات في المجتمع الإسلامي مما يحرص

عليه الشيطان أولًا، وأعداء الإسلام من الإنس ثانيًا؛ لأن اتفاق كلمة المسلمين ووَحْدَتهم وإدراكهم الخطر الذي يهددهم ويستهدف عقيدتهم يجعلهم ينشطون لمكافحة ذلك، والعمل في صف واحد من أجل مصلحة المسلمين، ودرء الخطر عن دينهم وبلادهم وإخوانهم، وهذا مسلك لا يرضاه الأعداء من الإنس والجن؛ فلذا هم يحرصون على تفريق كلمة المسلمين، وتشتيت شملهم، وبذر أسباب العداوة بينهم.

نسأل الله أن يجمع كلمة الحق، وأن يزيل من مجتمعهم كل فتنة وضلالة، إنه ولي ذلك والقادر عليه» اهـ[١].



[٣] السؤال: تعلم يا سماحة الشيخ ما حلَّ في الساحة من فتن فأصبح هناك جماعات مثل (جماعة التبليغ) و(جماعة الإخوان) و(السلفية) وغيرهم من الجماعات وكل جماعة تقول: إنها هي التي على صواب في اتباع السنة.

مَن هم الذين على صواب من هذه الجماعات؟ ومن نتبع منهم؟ نرجو منك أن تسميهم بأسمائهم؟

الجواب: «الجماعة التي يجب اتباعها والسير على منهاجها هم أهل الصراط المستقيم، هم أتباع النبي، وهم أتباع الكتاب والسنة الذين يدعون إلى كتاب الله وسنة رسوله قولًا وعملًا، أما الجماعات الأخرى فلا تتبع منها أحدًا إلا فيما وافقت فيه الحق، سواء كانت (جماعة الإخوان المسلمين) أو (جماعة التبليغ) أو (أنصار السنة) أو من يقولون: إنهم (السلفيون) أو (الجماعة الإسلامية) أو من تسمي نفسها بـ (جماعة أهل الحديث)، وأي فرقة تسمي نفسها بأي شيء، فإنهم يُطاعون ويُتبعون في الحق، والحق ما قام عليه الدليل، وما خالف الدليل يرد عليهم، ويقال لهم: قد أخطأتم في هذا، فالواجب موافقتهم فيما يوافق الآية الكريمة أو الحديث الشريف أو إجماع سلف الأمة.

---

(١) [مجموع فتاوى ومقالات متنوعة ٥/ ٢٠٢- ٢٠٤].

أما ما خالفوا فيه الحق فإنه يرد عليهم فيه، فيقول لهم أهل العِلم: قولكم كذا وفعلكم كذا خلاف الحق. هذا يقوله لهم أهل العلم فهم الذين يبصرون الجماعات الإسلامية، فأهل الكتاب والسنة الذين تفقهوا في الدين من طريق الكتاب والسنة هم الذين يعرفون تفاصيل هذه الجماعات، وهذه الجماعات عندها حق وباطل، فهي ليست معصومة، وكل واحد غير معصوم، ولكن الحق ما قام عليه الدليل من كتاب الله وسنة رسوله ﷺ أو إجماع سلف الأمة، سواء من هذه الجماعات، أو من الحنابلة أو الشافعية أو المالكية أو الظاهرية أو الحنفية أو غيرهم، فما قام عليه الدليل فهو الحق، وما خالف الدليل من كتاب الله أو سنة ﷺ أو الإجماع القطعي يكون خطأ.

وأما الذين يدعون إلى غير كتاب الله وسنة رسوله ﷺ، فهؤلاء لا يتبعون ولا يقلدون، إنما يُطاع ويُتبع من دعا إلى كتاب الله وسنة رسوله ﷺ وأصحاب الحق، فإنه يقال له: أحسنت، إذا أحسن، وأخطأت إذا أخطأ، ويتبع في الصواب، ويُدعى له بالتوفيق، وإذا أخطأ يقال له: أخطأت في كذا، وخالفت الدليل الفلاني، والواجب عليك التوبة إلى الله والرجوع إلى الحق، هذا يقوله أهل العلم وأهل البصيرة، أما العامي فليس من أهل العلم، وإنما العلماء هم العلماء بالكتاب والسنة المعروفون الذين يتبعون الكتاب والسنة، فعلى العامي أن يسأل هؤلاء الذين عرفوا الكتاب والسنة عمَّا أشكل عليه مثل أن يسألهم: ما تقولون في دعوة فلان الذي يقول كذا ويقول كذا؟ حتى يتبصر ويعرف الحق كما قال الله سبحانه: ﴿فَسْـَٔلُوٓا۟ أَهْلَ ٱلذِّكْرِ إِن كُنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾ [الأنبياء: ٧]، وهم أهل العلم بكتاب الله وسنة رسوله، أما أهل البدعة فليسوا من أهل الذكر، والدعاة إلى البدعة ليسوا من أهل الذكر أيضًا، والله ولي التوفيق، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وآله وصحبه». اهـ[١].

[٤] السؤال: ما هو موقف المسلم من الخلافات المذهبية المنتشرة بين الأحزاب والجماعات؟

الجواب: «الواجب عليه أن يلزم الحق الذي يدل عليه كتاب الله وسنة رسوله ﷺ، وأن يوالي على ذلك ويعادي على ذلك، وكل حزب أو مذهب يخالف الحق يجب عليه البراءة منه وعدم الموافقة عليه.

(١) [موقع الشيخ العلامة ابن باز رحمه الله الرسمي على الإنترنت].

فدين الله واحد، وهو الصراط المستقيم، وهو عبادة الله وحده واتباع رسوله محمد عليه الصلاة والسلام.

فالواجب على كل مسلم أن يلزم الحق وأن يستقيم عليه، وهو طاعة الله واتباع شريعته التي جاء بها نبيه محمد عليه الصلاة والسلام، مع الإخلاص لله في ذلك، وعدم صرف شيء من العبادة لغيره سبحانه وتعالى، فكل مذهب يخالف ذلك، وكل حزب لا يدين بهذه العقيدة، يجب أن يبتعد عنه وأن يتبرأ منه، وأن يدعو أهله إلى الحق بالأدلة الشرعية، مع الرفق وتحري المفيد ويبصرهم بالحق» اهـ[١].



[٥] **السؤال**: أحسن الله إليك، حديث النبي ﷺ في افتراق الأمم، قوله: «**ستفترق أمتي على ثلاث وسبعين فرقة إلا واحدة**» فهل جماعة التبليغ على ما عندهم من شركيات وبدع، وجماعة الإخوان المسلمين على ما عندهم من تحزب وشق العصا على ولاة الأمور وعدم السمع والطاعة، هل هاتان الفرقتان تدخل في الفرق الهالكة؟

الجواب: «تدخل في الثنتين والسبعين، من خالف عقيدة أهل السنة دخل في الثنتين والسبعين، المراد بقوله: «**أمتي**»، أي: أمة الإجابة، أي: استجابوا له وأظهروا اتباعهم له، ثلاث وسبعين فرقة: الناجية، السليمة التي اتبعته واستقامت على دينه، واثنتان وسبعون فرقة فيهم الكافر وفيهم العاصي وفيهم المبتدع، أقسام».

فقال السائل: - يعني- هاتين الفرقتين من ضمن الثنتين والسبعين؟

فأجاب: «نعم، من ضمن الثنتين والسبعين، والمرجئة وغيرهم، والمرجئة، والخوارج ،بعض أهل العلم يرى الخوارج من الكفار خارجين، لكن داخلين في عموم الثنتين والسبعين». اهـ[٢].

---

(١) [مجموع فتاوى ومقالات متنوعة ٥/١٥٧].

(٢) [ضمن دروسه في شرح المنتقى في الطائف، وهي في شريط مسجَّل، وهي قبل وفاته- رحمة الله- بسنتين أو أقل].

[٦] **السؤال**: نسمع يا سماحة الشيخ عن جماعة التبليغ وما تقوم به من دعوة، فهل تنصحني بالانخراط في هذه الجماعة؟ أرجو توجيهي ونصحي، وأعظم الله مثوبتكم.

فأجاب الشيخ بقوله: «كل من دعا إلى الله فهو مبلغ «**بلغوا عني ولو آية**»، لكن جماعة التبليغ المعروفة الهندية عندهم خرافات، عندهم بعض البدع والشركيات، فلا يجوز الخروج معهم إلا إنسان عنده علم يخرج لينكر عليهم ويعلمهم.

أما إذا خرج يتابعهم، لا؛ لأن عندهم خرافات، وعندهم غلط، عندهم نقص في العلم، لكن إذا كان جماعة التبليغ غيرهم أهل بصيرة وأهل علم يخرج معهم للدعوة إلى الله، أو لإنسان عنده علم وبصيرة يخرج معهم للتبصير والإنكار والتوجيه إلى الخير وتعليمهم؛ حتى يتركوا المذهب الباطل، ويعتنقوا مذهب أهل السنة والجماعة». اهـ[١].

❁ ❁ ❁

[٧] **السؤال**: خرجت مع جماعة التبليغ للهند وباكستان، وكنا نجتمع ونصلي في مساجد يوجد بها قبور، وسمعت أن الصلاة في المسجد الذي يوجد فيه قبر باطلة، فما رأيكم في صلاتي؟ وهل أعيدها؟ وما حكم الخروج معهم لهذه الأماكن؟

الجواب: «باسم الله والحمد لله، أما بعد: فإن جماعة التبليغ ليس عندهم بصيرة في مسائل العقيدة؛ فلا يجوز الخروج معهم إلا لمن لديه علم وبصيرة بالعقيدة الصحيحة التي عليها أهل السنَّة والجماعة؛ حتى يرشدهم وينصحهم ويتعاون معهم على الخير[٢]؛ لأنهم نشيطون في عملهم لكنهم يحتاجون إلى المزيد

---

(١) [فرغت من شريط بعنوان (فتوى سماحة الشيخ عبد العزيز بن باز على جماعة التبليغ] وقد صدرت هذه الفتوى في الطائف قبل حوالي سنتين من وفاة الشيخ، وفيها دحض لتلبيسات جماعة التبليغ بكلام قديم صدر من الشيخ قبل أن يظهر له حقيقة حالهم ومنهجهم، وأيضًا من شريط (تعقيب سماحة الشيخ العلامة عبد العزيز بن باز على ندوة الدعاء)].

(٢) قال الشيخ ربيع بن هادي المدخلي حفظه الله معلقًا: =

من العلم وإلى من يبصرهم من علماء التوحيد والسنَّة، رزق الله الجميع الفقه في الدين والثبات عليه، أما الصلاة في المساجد التي فيها القبور فلا تصح، والواجب عليك إعادة ما صليت فيها؛ لقول النبي-ﷺ-: **«لعن الله اليهود والنصارى اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد»** متفق على صحته، وقوله-ﷺ-: **«ألا وإن من كان قبلكم كانوا يتخذون قبور أنبيائهم وصالحيهم مساجد، ألا فلا تتخذوا القبور مساجد فإني أنهاكم عن ذلك»** أخرجه مسلم في صحيحه، والأحاديث في هذا الباب كثيرة، وبالله التوفيق، وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم». اهـ[1].

❁ ❁ ❁

[٨] السؤال: سماحة الشيخ: حركة الإخوان المسلمين دخلت المملكة منذ فترة، وأصبح لها نشاط بين طلبة العلم، ما رأيكم في هذه الحركة؟ وما مدى

= - حول قول الشيخ عبد العزيز بن باز- رحمه الله-: «فلا يجوز الخروج معهم إلا لمن لديه علم وبصيرة بالعقيدة الصحيحة التي عليها أهل السنَّة والجماعة حتى يرشدهم وينصحهم ويتعاون معهم على الخير».

أقول: «رحم الله الشيخ، فلو كانوا يقبلون النصائح والتوجيه من أهل العلم لما كان هناك حرج في الخروج معهم؛ لكن الواقع المؤكد أنهم لا يقبلون نصحًا ولا يرجعون عن باطلهم؛ لشدة تعصبهم واتّباعهم لأهوائهم.

ولو كانوا يقبلون نصائح العلماء لتركوا منهجهم الباطل وسلكوا سبيل أهل التوحيد والسنَّة.

وإذا كان الأمر كذلك فلا يجوز الخروج كما هو منهج السلف الصالح القائم على الكتاب والسنة في التحذير من أهل البدع ومن مخالطتهم ومجالستهم؛ لأن في ذلك تكثيرًا لسوادهم ومساعدة وقوة في نشر ضلالهم، وذلك غشٌّ للإسلام والمسلمين، وتغريرٌ بهم، وتعاونٌ معهم على الإثم والعدوان.

لا سيما وهم يبايعون على أربع طرق صوفية، فيها الحلول ووَحْدَة الوجود والشرك والبدع». اهـ.

(١) [فتوى بتاريخ ٢/١١/١٤١٤هـ].

توافقها مع منهج السنَّة والجماعة؟

الجواب: «حركة الإخوان المسلمين ينتقدها خواص أهل العلم؛ لأنه ليس عندهم نشاط في الدعوة إلى توحيد الله وإنكار الشرك وإنكار البدع، لهم أساليب خاصة ينقصها النشاط في الدعوة إلى الله، والتوجه إلى العقيدة الصحيحة التي عليها أهل السنَّة والجماعة، فينبغي للإخوان المسلمين أن تكون عندهم عناية بالدعوة السَّلفية، الدعوة إلى توحيد الله، وإنكار عبادة القبور، والتعلق بالأموات، والاستغاثة بأهل القبور كالحسين أو الحسن أو البدوي، أو ما أشبه ذلك، يجب أن يكون عندهم عناية بهذا الأصل الأصيل، بمعنى لا إله إلا الله التي هي أصل الدين، وأول ما دعا إليه النبي ﷺ في مكة دعا إلى توحيد الله، إلى معنى لا إله إلا الله، فكثير من أهل العلم ينتقدون على الإخوان المسلمين هذا الأمر، أي: عدم النشاط في الدعوة إلى توحيد الله، والإخلاص له، وإنكار ما أحدثه الجهال من التعلق بالأموات والاستغاثة بهم والنذر لهم والذبح لهم، الذي هو الشرك الأكبر، وكذلك ينتقدون عليهم عدم العناية بالسنَّة: تتبع السنَّة، والعناية بالحديث الشريف، وما كان عليه سلف الأمة في أحكامهم الشريعة، وهناك أشياء كثيرة أسمع الكثير من الإخوان ينتقدونهم فيها، ونسأل الله أن يوفقهم ويعينهم ويصلح أحوالهم». اهـ[1].



[٩] السؤال: تعرفون سماحتكم أن كثيرًا من المؤلفات المدرسية ساهم في تأليفها عدد من الإخوان المسلمين منذ الستينيات، فهل يتوجب إعادة طباعة ودراسة هذه المؤلفات المدرسية؟

الجواب: «لا أعرف عنها شيئًا؛ ولأنني مشغول لم أقرأها، أسمع عن دعوة الإخوان المسلمين وعدم نشاطهم فيما يتعلق بالعقيدة، ولكني لم أقرأ قراءة كافية في كتبهم وما جمعوا، لا من جهة الشيخ حسن- يرحمه الله- ولا غيره». اهـ[2].

---

(١) [نقلًا من مجلة (المجلة) عدد ٨٠٦].

(٢) [مجموع فتاوى ومقالات متنوعة للعلامة الإمام عبد العزيز بن باز رحمه الله، جمع د. محمد بن سعد الشويعر. دار القاسم ٨/٤١-٤٢. هذه الفتوى بتاريخ ١٤١٦/٢/٢٣هـ].

(٤) فتاوى الشيخ المُحَدث العلامة (محمد ناصر الدين الألباني) رحمه الله

قال رحمه الله: «لا يخفى على كل مسلم عارف بالكتاب والسنَّة وما كان عليه سلفنا الصالح رضي الله عنهم، أن التحزُّب والتكتل في جماعات مختلفة المناهج والأساليب ليس من الإسلام في شيء، بل ذلك مما نهى عنه ربنا عز وجل في أكثر من آية في القرآن الكريم». اهـ[١].

❁ ❁ ❁

سؤال: ما هو حكم الشرع في تعدد هذه الجماعات والأحزاب والتنظيمات الإسلامية مع أنها مختلفة فيما بينها في مناهجها وأساليبها ودعواتها وعقائدها والأسس التي قامت عليها، وخاصة أن جماعة الحق واحدة كما دل الحديث على ذلك؟

الجواب: «لنا كلمات كثيرة وعديدة حول الجواب عن هذا السؤال؛ ولذلك فنوجز الكلام فيه، فنقول: لا يخفى على كل مسلم عارف بالكتاب والسنة وما كان عليه سلفنا الصالح رضي الله عنهم، أن التحزب والتكتل في جماعات مختلفة الأفكار أولًا، والمناهج والأساليب ثانيًا، ليس من الإسلام في شيء، بل ذلك مما نهى عنه ربنا عز وجل في أكثر من آية في القرآن الكريم منها قوله تعالى: ﴿وَلَا تَكُونُوا۟ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ﴿٣١﴾ مِنَ ٱلَّذِينَ فَرَّقُوا۟ دِينَهُمْ وَكَانُوا۟ شِيَعًا كُلُّ حِزْبٍۭ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ﴾ [الروم: ٣١- ٣٢]، فربنا عز وجل: ﴿وَلَوْ شَآءَ رَبُّكَ لَجَعَلَ ٱلنَّاسَ أُمَّةً وَٰحِدَةً وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ ﴿١١٨﴾ إِلَّا مَن رَّحِمَ رَبُّكَ﴾ [هود: ١١٨- ١١٩]، فالله تبارك وتعالى استثنى من هذا الخلاف الذي لا بد منه كونيًا وليس شرعيًا، استثنى من هذا الاختلاف الطائفة المرحومة حين قال: ﴿إِلَّا مَن رَّحِمَ رَبُّكَ﴾ ولا شك ولا ريب أن

(١) [فتاوى الشيخ محمد ناصر الدين الألباني، جمع عكاشة بن عبد المنّان الطيبي ص ١٠٦].

أي جماعة يريدون بحرص بالغ وإخلاص لله عز وجل في أن يكونوا من الأمة المرحومة المستثناة من هذا الخلاف الكوني، إن ذلك لا سبيل للوصول إليه ولتحقيقه عمليًا في المجتمع الإسلامي إلا بالرجوع إلى الكتاب وإلى سنة الرسول عليه الصلاة والسلام، وإلى ما كان عليه سلفنا الصالح رضي الله عنهم.

ولقد وأضح رسول ﷺ المنهج والطريق السليم في غير ما حديث صحيح عن النبي ﷺ أنه خط ذات يوم على الأرض خطًا مستقيمًا وخط حوله خطوطًا قصيرة عن جانبي الخط المستقيم، ثم قرأ قوله تبارك وتعالى: ﴿وَأَنَّ هَٰذَا صِرَٰطِى مُسْتَقِيمًا فَٱتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا۟ ٱلسُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِۦ﴾ [الأنعام: ١٥٣]، ومر بأصبعه على الخط المستقيم، وقال: «**هذا صراط الله، وهذه طرق عن جوانب الخط المستقيم**»، قال عليه السلام: «**وعلى رأس كل طريق منها شيطان يدعو الناس إليه**»، **لا شك أن هذه الطرق القصيرة هي التي تمثل الأحزاب والجماعات العديدة.**

ولذلك فالواجب على كل مسلم حريص على أن يكون حقًا من الفرقة الناجية أن ينطلق سالكًا الطريق المستقيم، وإلا يأخذ يمينًا ويسارًا، وليس هناك حزب ناجح إلا حزب الله تبارك وتعالى الذي حدثنا عنه القرآن الكريم ﴿أَلَآ إِنَّ حِزْبَ ٱللَّهِ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ﴾ [المجادلة: ٢٢]، فإذًا، كل حزب ليس هو حزب الله فإنما هو من حزب الشيطان وليس من حزب الرحمن، ولا شك ولا ريب أن السلوك على الصراط المستقيم يتطلب معرفة هذا الصراط المستقيم معرفة صحيحة، ولا يكون ذلك بمجرد التكتل والتحزب الأعمى على كلمة هي كلمة الإسلام الحق، لكنهم لا يفقهون من هذا الإسلام كما أنزله الله تبارك وتعالى على قلب محمد ﷺ؛ لهذا كان من علامة الفرقة الناجية التي صرح النبي ﷺ بها حينما سئل عنها فقال: «**هي ما أنا عليه وأصحابي**». فإذًا هذا الحديث يشعر الباحث الحريص على معرفة صراط الله المستقيم أنه يجب أن يكون على علم بأمرين اثنين هامين جدًا:

الأول: ما كان عليه الرسول ﷺ.

والآخر: ما كان عليه أصحابه عليه الصلاة والسلام؛ ذلك لأن الصحابة الكرام هم الذين نقلوا إلينا **أولًا**: هديه ﷺ وسننه. **وثانيًا**: هم الذين أحسنوا تطبيق هذه السنة تطبيقًا عمليًا، فلا يمكننا والحالة هذه أن نعرف معرفة صحيحة سنة النبي ﷺ إلا بطريق أصحابه...

فالشاهد من هذا وذاك أن فَهْمَ الإسلام فهمًا صحيحًا لا سبيل إليه إلا بمعرفة سير الصحابة وتطبيقهم لهذا الإسلام العظيم الذي تلقوه عنه ﷺ، إما بقوله وإما بفعله وإما بتقريره؛ لذلك نعتقد جازمين أن كل جماعة لا تقوم قائمتها على هذا الأساس من الكتاب والسنة ومنهج السلف الصالح دراسة واسعة جدًّا محيطة بكل أحكام الإسلام كبيرها وصغيرها أصولها وفروعها، فليست هذه الجماعة من الفرقة الناجية من التي تسير على الصراط المستقيم الذي أشار إليه الرسول ﷺ في الحديث الصحيح.

وإذا فرضنا أن هناك جماعات متفرقة في البلاد الإسلامية على هذا المنهج، فهذه ليست أحزابًا، وإنما هي جماعة واحدة، ومنهجها منهج واحد، وطريقها واحد، فتفرقهم في البلاد ليس تفرقًا فكريًّا عقديًّا منهجيًّا، وإنما هو تفرق بتفرقهم في البلاد بخلاف الجماعات والأحزاب التي تكون في بلد واحد، ومع ذلك فكل حزب بما لديهم فرحون.

هذه الأحزاب لا نعتقد أنها على الصراط المستقيم؛ بل نجزم بأنها على تلك الطرق التي على رأس كل طريق منها شيطان يدعو الناس إليه، ولعل في هذا جوابًا لما سبق». اهـ[1].



السائل: هناك من يقول إن الجماعات الحالية على الوضع الحالي بمناهجها الحالية مكملة بعضها لبعض، وإن وجودها صحي، وإنه ينبغي أن نتعاون فيما بيننا، وإن الخلاف كالخلاف بين المذاهب الأربعة.

الشيخ الألباني رحمه الله: «هذا الكلام صحيح برغم ما سمعتم آنفًا لمَّا يكون المنهج واحدًا، والعقيدة واحدة، والمرجع للكتاب والسنة واحدًا، حينئذ يكمل

---

(١) [انظر ص (١٠٦- ١١٤) من كتاب (فتاوى الشيخ الألباني) لعكاشة عبد المنَّان الطيبي، الطبعة الأولى، مكتبة التراث الإسلامي، بواسطة كتاب (جماعة واحدة لا جماعات) للشيخ العلامة ربيع بن هادي المدخلي حفظه الله].

بعضهم بعضًا، أما أن تقول: ﴿كَلِمَةٍ سَوَآءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا ٱللَّهَ وَلَا نُشْرِكَ بِهِۦ شَيْـًٔا وَلَا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِّن دُونِ ٱللَّهِ﴾ [آل عمران: ٦٤]. يقولون: هذا ليس أوانه، هذا يكمل بعضه بعضًا؟! هذا مستحيل.

أنا أقول لكم قصة: لما كنت مدرسًا في الجامعة الإسلامية، كنا مجتمعين في دار أحد إخواننا، فيهم يومئذ- أذكره جيدًا- كان مدير المكتبة عمر الأشقر- أذكره- وفيه حَسَن [. . .]- أذكره جيدًا- الحلبي، وناس من إخواننا، الغرفة سَعَتها قريبة من هذه، والإخوان حضروا جميعًا واستندوا إلى الجدران الأربعة، لما دخل علينا رجل تعرفونه جيدًا لكن ما أحب أن أسمي الأشخاص، هو رئيس جماعة، جماعة من الجماعات الإسلامية، جهوري الصوت، خطيب ويدَّعي أنه سلفي، وأن له كتابًا في الصلاة، دخل، فما أحد منا قام له، هذي أول صدمة بالنسبة إليه، واتفق أنني كنت جالسًا عند عتبة الباب، كما لو كنت هنا مكان الأخ هذا، فهو بدأ يصافح واحدًا بعد واحد وأنا أتفرس في وجهه، وأرى سلاماته تتغير، ثم جاء إليَّ وصافحني آخر من صافح.

قلت له: «يا أستاذ! [. . .] بدون قيام- هكذا يقولون في بلاد الشام-».

فاندفع ليقول: «يا أستاذ! هذه مسائل من المسائل التافهة، ونحن مشغولون الآن بأمر أهم، نحن يجب أن نشتغل بالأمور الأهم وندع هذه القشور وهذه الأشياء- كما تعرفون يجب أن نحارب الشيوعيين، والبعثيين، و. . . إلى آخره- ولا نختلف في شيء».

قلت له: «يا أستاذ هذا كلام خطير، لا نختلف في شيء! أنت تعلم أن المسلمين في هذا الزمان قد اختلفوا في تفسير كلمة النجاة من الخلود في النار، الكلمة الطيبة «لا إله إلا الله»، فقد وجد شيخ عندنا في سوريا أَلَّف رسالة وفسَّر لا إله إلا الله بمعنى لا رب إلا الله، مش لا معبود بحق في الوجود إلا الله! لا رب إلا الله، فإذًا الاختلاف موجود حتى في العقيدة، فمعنى كلامك أن نتوجه إلى محاربة البعثيين، والشيوعيين و[. . .] ونحو ذلك، وندع قومنا المسلمين هؤلاء على ضلالهم يعمهون! هكذا معنى كلامك!».

قال: «نعم! يجب أن ندع كل الخلاف، ونتوجه إلى محاربة هؤلاء».

يا شيخ تحاربهم بمن؟! إذا كانوا هم مشركين حقيقة، موحدين لفظًا، ولمّا يدخل الإيمان في قلوبهم، كيف ستتمكن من محاربتهم؟!

هذا رئيس جماعة من الجماعات - القائمة اليوم على وجه الأرض - الإسلامية؛ ولذلك الكلمة التي ذَكَرْتَهَا: أن كل جماعة تتم الأخرى، هذا كلام صحيح وهذا الذي نقوله، حينما يكونون في منهج واحد، وفي دعوة واحدة، لا يختلفون، يكون هذا حنفي، وهذا شافعي، وهذا حزبي، وهذا تحريري، هذا ما شابه ذلك، أبدًا هذا كلام على خلاف الواقع تمامًا، هذا يفرق المسلمين، وواقعنا اليوم أكبر شاهد.

لكن حينما يستجيب المسلمون لنا، يكونون معنا في دعوة الحق، والرجوع إلى الكتاب والسنة، وعلى منهج السلف الصالح، فكما قلت آنفًا، أنا رجل أشتغل بالحديث، وفلان يشتغل بالفقه، والآخر يشتغل بالتفسير، وآخر يشتغل بالهندسة، بالفيزياء، بالكيمياء، بعلوم أخرى هي من الواجبات الكيميائية، فكل واحد منا يكمل جزء الآخر بشرط أن نكون على كلمة سواء، هذا الشرط اليوم مفقود! والذي قلناه في الأفراد نطبقه في الجماعات تمامًا.

فإذا اتحدوا على منهج واحد، وتخصصت كل جماعة للقيام بواجب، فيومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله، لكن هذه الدعوى هي من ضمن تضليلات الجماعات لهذه الشعوب المسلمة الذين يريدون تضليل الناس عن دعوة الحق، بمعنى أن كل جماعة تكمل جهد الأخرى، هذا الكلام غير صحيح إذا ظلوا كما هم مستمرين متباعدين عن العمل بالكتاب والسنة، وعن القبول لحكم الكتاب والسنة، كيف وهم يقولون: إن الاشتغال الآن بتصحيح الأحاديث وبتضعيفها، وبالقول بأن هذه سنة وهذه بدعة هذا كله سابق لأوانه؟! أيش الذي يجب أن نعمل فيه هذا الأوان، هو أن نعمل إقامة دولة للإسلام! لكن كيف تكون دولة للإسلام؟! على العلم، أم على الجهل؟! يعني: أمر عجيب من المتناقضات، الأمر الذي يضطرنا أن نقول أحيانًا : إن كثيرًا من الحزبيين ليسوا مخلصين في دعوتهم إلى الإسلام ولو كان إسلامًا عامًا، ليسوا مخلصين. لماذا؟ لأنهم لا يهتمون بفَهْم الإسلام، وإذا كان الله عز وجل قد يسَّر لهم من يفهمهم الإسلام، فليبغونه أن يكون منهم.

وقد سبق في دمشق أن بعض إخواننا قدَّم طلبًا للإخوان المسلمين أنه باسمي أنا يريد أن ينتمي لجماعة الإخوان المسلمين، فرُفِض، لماذا؟ لأن هذا رجل وهَّابي،

رجل وهَّابي يدعو إلى الكتاب والسنة، وتقولون عنه: رجل وهابي! أنا أعرف السبب، السبب أنني إذا دخلت في جماعة الإخوان المسلمين واعتُبرت منهم سيصيب الجماعة انقلاب فكري عظيم جدًّا وخطير بالنسبة إليهم، وهم يريدون التكتيل.

أنا أعرف أن رئيسًا من هؤلاء هو سلفي العقيدة في نفسه، لكنه كان إذا لقي أحد الشيوخ الصوفيين يقبل يده! كيف هذا! السياسة تقتضي ذلك، أما نحن فما نريد لأخ مسلم أن يخضع هذا الخضوع، وما أحسن كلمة ابن عبد البر رحمه الله حينما قال: «تقبيل اليد السجدة الصغرى».

فنحن ما نريد من إخواننا المسلمين بعامة أن يسجدوا سجدة صغرى بطريق الخضوع هذا للرؤساء أو الكبراء أو نحو ذلك؛ لهذا لا يقبلون، وأنا أقول كلمة حق- **ولكن أكثر الناس لا يفقهون- لا تجد في الإخوان المسلمين عالمًا، لا تجد في الإخوان المسلمين عالمًا،** لماذا؟ لأن هذا العالم سيدعو الناس إلى دعوة الحق، ودعوة الحق تفرّق الصف، وهم يريدون أن يكتّلوا وأن يجمّعوا، وكنا نقول ولا نزال: الفرق بين دعوتنا ودعوة غيرنا، **دعوتنا تقوم على أساس فقّه ثم كتِّل، دعوة غيرنا تقوم على أساس كتِّل ثم فقِّه ثم لا ثقافة، ولا شيء بعد ذلك.**

لأننا نجد مثلًا الإخوان المسلمين مضى عليهم نصف قرن من الزمان يعيش أحدهم ولا يعرف عقيدة الجارية، عقيدة الجارية التي امتحنها رسول الله ﷺ في قوله: «**أين الله؟**» قالت: في السماء! اسأل من شئت من رءوس هذه الجماعات: أين الله؟ يقول: [وقف] شعري مما قلته، هذا سؤال لا يجوز شرعًا! الله أكبر! كيف يا شيخ ما يجوز والرسول هو الذي وجَّه مثل هذا السؤال، وكان ذلك تعليمًا منه لنا؟! كيف تقول أنت: لا يجوز؟! طيب يا سيدي أنا أخطأت، فعلتُ ما فعل الرسول مع الجارية، لكني أخطأت فأريد الجواب، ما هو الجواب؟ الجواب: «الله في كل مكان»! أي عقيدة اعتزال، وعقيدة الأشاعرة، التي خالفوا فيها أهل السنة والجماعة حقًّا، إذًا ما فائدة هذا التكتل؟! يمضي عليهم خمسون سنة وأكثر، وهم لم يتعلموا شيئًا من الإسلام في تصحيح العقيدة على الأقل». اهـ[1].

---

(١) [المصدر: فتوى صوتية للشيخ رحمه الله موجودة على شبكة سحاب السلفية على الإنترنت].

السؤال: ما رأيكم في جماعة التبليغ؟ هل يجوز لطالب العلم أو غيره أن يخرج معهم بدعوى الدعوة إلى الله؟

الجواب: «جماعة التبليغ لا تقوم على منهج كتاب الله وسنَّة رسوله عليه السلام وما كان عليه سلفنا الصالح، وإذا كان الأمر كذلك؛ فلا يجوز الخروج معهم؛ لأنه ينافي منهجنا في تبليغنا لمنهج السلف الصالح، ففي سبيل الدعوة إلى الله يخرج العالم، أما الذين يخرجون معهم فهؤلاء واجبهم أن يلزموا بلادهم وأن يتدارسوا العلم في مساجدهم! حتى يتخرج منهم علماء يقومون بدورهم في الدعوة إلى الله، وما دام الأمر كذلك، فعلى طالب العلم إذًا أن يدعوَ هؤلاء في عقر دارهم، إلى تعلم الكتاب والسنَّة ودعوة الناس إليها.

وهم- أي جماعة التبليغ- لا يُعنون بالدعوة إلى الكتاب والسنَّة كمبدأ عام، بل إنهم يعتبرون هذه الدعوة مفرقة، ولذلك فهم أشبه ما يكونون بجماعة الإخوان المسلمين، فهم يقولون: إن دعوتهم قائمة على الكتاب والسُنَّة، ولكون هذا مجرد كلام فهم لا عقيدة تجمعهم، فهذا ماتريدي، وهذا أشعري، وهذا صوفي، وهذا لا مذهب له؛ ذلك لأن دعوتهم قائمة على مبدأ: كتِّل جَمِّع ثمّ ثقِّف، والحقيقة أنه لا ثقافة عندهم، فقد مرِّ عليهم أكثر من نصف قرن من الزمان ما نَبَغَ فيهم عالم، وأما نحن فنقول: ثقِّف ثمّ جَمِّع، حتى يكون التجميع على أساس مبدأ لا خلاف فيه.

فدعوة جماعة التبليغ صوفية عصريَّة، تدعو إلى الأخلاق، أما إصلاح عقائد المجتمع، فهم لا يحركون ساكنًا؛ لأن هذا- بزعمهم- يفرّق.

وقد جرت بين الأخ سعد الحصين وبين رئيس جماعة التبليغ في الهند أو في باكستان مراسلات، تبيَّن منها أنَّهم يقرون التوسل والاستغاثة وأشياء كثيرة من هذا القبيل، ويطلبون من أفرادهم أن يبايعوا على أربع طرق، منها الطريقة النقشبنديَّة، فكل تبليغي ينبغي أن يبايع على هذا الأساس.

وقد يسأل سائل: إن هذه الجماعة عاد بسبب جهود أفرادها الكثير من الناس إلى الله، بل وربما أسلم على أيديهم أناس من غير المسلمين، أفليس هذا كافيًا في جواز الخروج معهم والمشاركة فيما يدعون إليه؟

فنقول: إن هذه الكلمات نعرفها ونسمعها كثيرًا ونعرفها من الصوفيَّة!! فمثلًا

يكون هناك شيخ عقيدة فاسدة ولا يعرف شيئًا من السُّنَّة، بل ويأكل أموال الناس بالباطل. . . ، ومع ذلك فكثير من الفُسَّاق يتوبون على يديه. . . ! فكل جماعة تدعو إلى خير لا بد أن يكون لهم تبع، **ولكن نحن ننظر إلى الصميم**، إلى ماذا يدعون؟ هل يدعون إلى اتباع كتاب الله وحديث الرسول- عليه السلام- وعقيدة السلف الصالح، وعدم التعصب للمذاهب، واتباع السُّنَّة حيثما كانت ومع من كانت؟ فجماعة التبليغ ليس لهم منهج علمي، وإنما منهجهم حسب المكان الذي يوجدون فيه، فهم يتلونون بكل لون». اهـ[١].

قال رحمه الله: «**ليس صوابًا أن يُقال: إن الإخوان المسلمين هم من أهل السُّنة؛ لأنهم يحاربون السُّنَّة**». اهـ[٢].



(١) [راجع الفتاوى الإماراتية للألباني س (٧٣) ص (٣٨)].

(٢) [من شريط فتوى حول جماعة التبليغ والإخوان من تسجيلات منهاج السنة في الرياض، والمقطع الصوتي موجود على شبكة الإنترنت وفي موقع سحاب].

(٥) فتاوى الشيخ الفقيه العلامة (محمد بن صالح العثيمين) رحمه الله

قال رحمه الله: «تعدد الجماعة ظاهرة مرضية وليست ظاهرة صحية، والذي أرى أن تكون الأمة حزبًا واحدًا ينتمي إلى كتاب الله وسنة رسوله ﷺ». اهـ[١].

❁ ❁ ❁

سئل رحمه الله: هل هناك نصوص في كتاب الله وسُنة نبيه ﷺ فيهما إباحة تعدد الجماعات أو الإخوان؟

الجواب: «ليس في الكتاب ولا في السُّنة ما يبيح تعدد الأحزاب والجماعات، بل إن في الكتاب والسُّنة ما يذم ذلك، قال تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شِيَعًا لَّسْتَ مِنْهُمْ فِي شَيْءٍ إِنَّمَا أَمْرُهُمْ إِلَى اللَّهِ ثُمَّ يُنَبِّئُهُم بِمَا كَانُوا يَفْعَلُونَ﴾ [الأنعام: ١٥٩]، وقال تعالى: ﴿كُلُّ حِزْبٍ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ﴾ [المؤمنون : ٥٣]، ولا شك أن هذه الأحزاب تتنافى مع ما أمر الله به، بل ما حث الله عليه في قوله: ﴿وَإِنَّ هَٰذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاتَّقُونِ﴾ [المؤمنون: ٥٢].

وقولُ بعضهم: إنه لا يمكن للدعوة أن تقوى إلا إذا كانت تحت حزب؟! نقول: هذا ليس بصحيح: بل إن الدعوة تقوى كلما كان الإنسان منطويًا تحت كتاب الله، وسُنة رسوله ﷺ، متبعًا لآثار النبي ﷺ وخلفائه الراشدين». اهـ[٢].

وقال رحمه الله: «ليس في الكتاب والسنة ما يبيح تعدد الجماعات والأحزاب؛

---

(١) [كتاب (الصحوة الإسلامية ضوابط وتوجيهات) للشيخ محمد بن صالح العثيمين رحمه الله ص ١٥٤-١٥٥].

(٢) [من كتاب (جماعة واحدة لا جماعات وصراط واحد لا عشرات) لفضيلة الشيخ العلامة ربيع المدخلي حفظه الله، وموجود في شريط (كلام العلماء في عبد الرحمن عبد الخالق)].

بل إن في الكتاب والسنة ذمًا لذلك، قال الله تعالى: ﴿فَتَقَطَّعُوٓاْ أَمْرَهُم بَيْنَهُمْ زُبُرًا كُلُّ حِزْبٍ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ﴾ [المؤمنون: ٥٣]، ولا شك أن هذه الأحزاب تنافي ما أمر الله به، بل ما حث الله عليه في قوله تعالى: ﴿وَإِنَّ هَٰذِهِۦٓ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَٰحِدَةً وَأَنَا۠ رَبُّكُمْ فَٱتَّقُونِ﴾ [المؤمنون: ٥٢]. اهـ[١].

❁ ❁ ❁

وقال أيضًا: «لا شك أن الضوابط لهذا الخلاف هي الرجوع إلى ما أرشد الله إليه في قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَ وَأُوْلِى ٱلْأَمْرِ مِنكُمْ فَإِن تَنَٰزَعْتُمْ فِى شَىْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى ٱللَّهِ وَٱلرَّسُولِ إِن كُنتُمْ تُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ ذَٰلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا﴾ [النساء: ٥٩]، وفي قوله: ﴿وَمَا ٱخْتَلَفْتُمْ فِيهِ مِن شَىْءٍ فَحُكْمُهُۥٓ إِلَى ٱللَّهِ﴾ [الشورى: ١٠]، فالواجب على من خرج عن الصواب في العقيدة أو في العمل- أي: في الأمور العلمية والعملية- أن يناقَش حتى يتبين له الحق فيرجع إليه، أما خطؤه فيجب علينا أن نبين الخطأ، وأن نحذر من الخطأ بقدر الاستطاعة، ومع ذلك لا نيئس، فإن الله قد رد أقوامًا لهم بدع كبيرة حتى صاروا من أهل السنة». اهـ[٢].

❁ ❁ ❁

وقال أيضًا: «إذا كان الخلاف في مسائل العقائد، فيجب أن تصحح، وما كان على خلاف مذهب السلف فإنه يجب إنكاره والتحذير ممن يسلك ما يخالف مذهب السلف في هذا الباب». اهـ[٣].

---

(١) [من كتاب (الصحوة الإسلامية.. ضوابط وتوجيهات) إعداد علي بن حسين أبو لوز ص ١٥٤].

(٢) [من كتاب (الصحوة الإسلامية.. ضوابط وتوجيهات) إعداد علي بن حسين أبو لوز ص ١٠٧].

(٣) [من كتاب (الصحوة الإسلامية.. ضوابط وتوجيهات) إعداد علي بن حسين أبو لوز ص ١١٦].

وسئل الشيخ رحمه الله عن جماعة التبليغ فقال:

«. . . كذلك بلغني عن زعماء لهؤلاء الجماعة في الأقطار الإسلامية خارج بلادنا أنهم على انحراف في العقيدة، فإذا صح ذلك، فإن الواجب التحذير منهم، والاقتصار على الدعوة داخل بلادنا على الوجه المشروع». اهـ[1].



(١) [جماعة التبليغ ص٤٣٥].

(٦) فتاوى الشيخ العلامة (مقبل بن هادي الوادعي) رحمه الله

السؤال: عندنا الإخوان والسروريون وجماعة التبليغ، كثيرون، والسلفيون، قليلون، فكيف يتعامل السلفيون مع هؤلاء الجماعات؟

الجواب: «تقدم التنبيه على ذلك، وهو الابتعاد عنهم، وأما جماعة التبليغ فأنصح باقتناء كتاب الشيخ الفاضل حمود التويجري رحمه الله (القول البليغ في التحذير من جماعة التبليغ)». اهـ.



السؤال: ما قولكم في جماعة التبليغ، وطريقتهم في الدعوة؟ وماذا تعرفون عنهم؟

الجواب: «ألَّف الشيخ حمود بن عبد الله التويجري رسالة، اسمها (القول البليغ في التحذير من جماعة التبليغ)، أنصح بقراءتها، وكذلك الأخ فالح الحربي[١]، والأخ الشرقاوي من ساكني جُدَّة، والمؤلفات كثيرة في بيان شركياتهم وصوفياتهم، وما هم عليه من الضلال، ودعوتهم دعوة ميتة، ولو لم تكن ميتة ما كانت تذهب في وقت الشيوعية إلى بلاد الشيوعية، وقد جاءنا أخ فرنسي وقلنا له: هل نستطيع أن نأتي إلى بلدكم للدعوة إلى الله؟ قال: لا تستطيعون إلا إذا كان باسم جماعة التبليغ، فهم مأذون لهم، ودعوتهم لو كانت في زمن أبي جهل ما أنكر عليهم، فهم يدعون إلى ست خصال، فهي دعوة مبنية على جهل، والله سبحانه وتعالى يقول: ﴿قُلْ هَٰذِهِۦ سَبِيلِيٓ أَدْعُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِۚ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ أَنَا۠ وَمَنِ ٱتَّبَعَنِيۖ﴾ [يوسف: ١٠٨]، وهؤلاء يدخل معهم الخمار، والعامي الذي لا يعرف شيئًا، فدعوتهم دعوة جهل وضلال،

---

(١) (تنبيه) وقد حمل الآن لواء الحدادية والطعن في علماء السنة من السلف والخلف، ولتراجع ردود العلامة ربيع المدخلي عليه.

ولا أنصح بالخروج معهم، ويا حبذا لو منعوا، دع عنك التوقيت، تخرج معهم ثلاثة أيام، أو شهرًا، أو ثلاثة أشهر، فكل هذه بدع، والله سبحانه وتعالى يقول: ﴿فَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ مَا ٱسْتَطَعْتُمْ﴾ [التغابن : ١٦]، فتخرج بحسب نشاطك واستطاعتك، وأنصح بالخروج مع أهل السنة فإنك ستستفيد مراجعة قرآن، وحفظ أحاديث، وتحذيرًا من الشركيات أو مذاكرة علمية، فلسنا محتاجين إلى أن نخرج معهم». اهـ.

❁ ❁ ❁

السؤال: ما هو موقف أهل السنة والجماعة من الإخوان المسلمين وحزب التحرير؟ بيّنوا لنا وجه انحرافهم؟ وجزاكم الله خيرًا.

الجواب: «موقف أهل السنة والجماعة من الإخوان المسلمين أنّهم يحكمون على منهجهم بأنه منهج مبتدَع، وعلى أفرادهم بأنه من كان يعلم بالمنهج ويلتزم به فإنه مبتدع، ومن كان لا يعلم المنهج وهو يظن أنه ينصر الإسلام والمسلمين فيعتبر مخطئًا، **وأصل دعوة الإخوان المسلمين دعوة قبورية** كما ذكر هذا الأخ الشحي في رسالته (حوار هادئ مع إخواني) وهي رسالة قيمة، فقد ذكر أن **حسن البنا كان يطوف بالقبور، وكان يحضر الموالد**، وذكر غيره بأن حسن البنا كان يهمه أن يجمع الناس، ويجمع بين المتناقضات. يقول في بعض رسائله: «دعوتنا سلفية صوفية»، وكيف يتأتى هذا! والصوفية بمنأى عن السلفية، وقد قرأت أن **سكرتيره الخاص كان نصرانيًا**، وهناك كتاب طيب بعنوان (التاريخ السري للإخوان المسلمين) لعلي العشماوي أنصح بقراءته، **فدعوة الإخوان المسلمين تعتبر نكبة على الدعوات**؛ لأن أكبر أعدائها هم أهل السنة، فهم **يتحالفون مع الشيوعي والبعثي والناصري والعلماني والرافضي**، ولكن لا يمكن أن يتعاونوا مع السُّني فهو خطير، وقد قال قائلهم: لو أن لي من الأمر شيئًا لبدأنا بكم يأهل السنة قبل الشيوعية.

وشاهد ذلك ما حصل لأهل (كُنر) في أفغانستان الشيخ (جميل) ومن كان معه رحمه الله، وأبادوا الدعوة وأفنوها في (كُنر) وذبحوا رجالها، فدعوة الإخوان المسلمين نكبة على الدعوة، دعوة سياسية فهم يأتون السّني بالوجه السني إذا احتاجوا إليه، والبعثي بالوجه البعثي إذا احتاجوا إليه، والشيوعي بالوجه الشيوعي، والشيء بالشيء يذكر، فعندما كنا في الجامعة الإسلامية يصرخون ويقولون:

الشيوعية احتلت البلاد وأنتم تبقون تدرسون هاهنا، ثم إذا قدمتم إلى بلدكم ستؤخذون من المطار.

فهم يستغلون الفرص ويستثيرون الناس، ولما جاءت الشيوعية انسدحوا لها وأهلًا وسهلًا بالأخ علي سالم البيض، وقال الأخ علي سالم البيض كذا وكذا، وأنكروا عليَّ لماذا أقول: إن علي سالم البيض كافر، فهو عندهم في أول الأمر شيوعي ثم بعد ذلك مسلم، وفي وقت الحرب كافر، فهم ليس لهم مبدأ ويمكن أن يتقربوا بالسّني إلى الولاة، أما أهل السنة فهم يتحدونهم أن قد شكوهم إلى والٍ من الولاة، ولكن يُرَدُّون عليهم في أخطائهم لعل الله أن يهديهم ويرجعوا وبحمد الله فقد رجع كثير من شبابهم.

أما حزب التحرير: فهو حزب منحرف ضال يحرف في العقيدة، ويبيح المحرمات ومصافحة النساء، ويهمه الوثوب على السلطة، فهو أخبث من حزب الإخوان المفلسين، وأخبث أفعل تفضيل يدل على المشاركة وزيادة فيجب أن يبتعد عنه، وقد قيل للنبهاني الذي كان مؤسّسه: لماذا لا تعلمون شبابكم القرآن؟ فقال: أنا لا أريد أن أخرج دراويش، وأجاز للمرأة الدخول في الانتخابات». اهـ.

السؤال: ما رأيك في الأحزاب في اليمن؟

الجواب: «الأحزاب فتنة فرضتها أمريكا لا جزاها الله خيرًا، وإلا فالله عز وجل يقول في كتابه الكريم: ﴿وَٱعْتَصِمُوا۟ بِحَبْلِ ٱللَّهِ جَمِيعًا﴾ [آل عمران: ١٠٣]، ويقول سبحانه وتعالى في كتابه الكريم: ﴿وَإِنَّ هَٰذِهِۦٓ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَٰحِدَةً﴾ [المؤمنون: ٥٢]، ويقول أيضًا: ﴿إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ﴾ [الحجرات: ١٠]، ويقول: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَٰكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَىٰ وَجَعَلْنَٰكُمْ شُعُوبًا وَقَبَآئِلَ لِتَعَارَفُوٓا۟ ۚ إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ ٱللَّهِ أَتْقَىٰكُمْ﴾ [الحجرات: ١٣]، وفي (الصحيحين) من حديث النعمان بن بشير رضي الله عنه عن النبي ﷺ أنه قال: «**مثل المؤمنين في توادّهم وتراحمهم وتعاطفهم، مثل الجسد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسّهر والحمّى**»، **وأهل السنة بحمد الله لا يدخلون في هذه الحزبية ويقولون: نحن قد رضينا بالرئيس من دون انتخابات ولكن نطالبه بالاستقامة على كتاب والسنة وعلى دين الله، ولسنا دعاة فتن، بل أهل السنة بعيدون عن الفتن وسفك الدماء والثورات والانقلابات، والفضل في هذا لله عز وجل**». اهـ.

السؤال: وقال أيضًا- أي: عبد الكريم زيدان-: التعدد الحزبي يجوز في مفهوم الشرع ما دام في نطاق الشرع؛ لأن التجمع على الخير جائز؛ واستدل بقوله تعالى: ﴿وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ﴾ [آل عمران: ١٠٤]، فما قولكم في هذا؟

الجواب: «الآية حجة عليه: ﴿وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ [آل عمران: ١٠٤]، فما قال: (ولتكن منكم أمم)، بل قال: ﴿وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ﴾، ورب العزة يقول في كتابه الكريم: ﴿إِنَّ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شِيَعًا لَّسْتَ مِنْهُمْ فِي شَيْءٍ إِنَّمَا أَمْرُهُمْ إِلَى اللَّهِ﴾ [الأنعام: ١٥٩]، وقال سبحانه: ﴿إِنَّ هَٰذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاعْبُدُونِ﴾ [الأنبياء: ٩٢]، ويقول سبحانه وتعالى: ﴿وَإِنَّ هَٰذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاتَّقُونِ﴾ [المؤمنون: ٥٢]، ويقول سبحانه وتعالى: ﴿وَأَنَّ هَٰذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِ ذَٰلِكُمْ وَصَّاكُم بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ [الأنعام: ١٥٣]، والنبي ﷺ يقول: «**يد الله مع الجماعة**»، ويقول: «**عليكم بالجماعة**»، ولم يقل: «**بالجماعات**»، واقرءوا كتاب أخينا ربيع بن هادي: (جماعة واحدة لا جماعات وصراط واحد لا عشرات)». اهـ.

❁ ❁ ❁

السؤال: وقال أيضًا: تعدد المذاهب السياسية كتعدد المذاهب الفقهية، فما رأيكم في هذا القياس؟ مع العلم أن المذاهب السياسية تضم كثيرًا من الأحزاب الكافرة.

الجواب: «أقول: قبحك الله يا عبد الكريم زيدان! أتجعل العلماني مثل الشافعي، والشيوعي مثل أحمد بن حنبل، والبعثي مثل مالك بن أنس، والصوفي المبتدع مثل سفيان الثوري والشيعي المبتدع مثل إسحاق بن راهويه.

وبعد هذا نقول له: ثبت عرشك ثم انقش، فنحن لا نعترف بهذه المذاهب، فمن قال لك: إنه لا بد أن يكون منا هذا شافعي، وهذا حنبلي وهذا مالكي، ورب العزة يأمرنا أن نكون أمة واحدة، واقرءوا التاريخ لتروا القتل والقتال، فتارة بين الحنبلي والحنفي، وأخرى بين الحنبلي والشافعي، وأخرى بين الحنبلي والمالكي، والسني والشيعي.

فهذه المذاهب ما أنزل الله بها من سلطان، وأتحدى من يأتي بدليل من كتاب الله أو من سنة رسول الله ﷺ أن الله أمر إخواننا الحضرميين أن يكونوا شوافع، وأمرنا هاهنا أن نكون شيعة، وأمر أتباع أبي حنيفة أن يكونوا حنفية، والحنابلة أن يكونوا حنابلة، والله عز وجل يقول: ﴿وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِّمَّن دَعَآ إِلَى ٱللَّهِ وَعَمِلَ صَٰلِحًا وَقَالَ إِنَّنِى مِنَ ٱلْمُسْلِمِينَ﴾ [فصلت: ٣٣]، والنبي ﷺ عندما أن سمع خصامًا بين أنصاري ومهاجري فقال المهاجري: «يا للمهاجرين»، وقال الأنصاري: «باللأنصار»، فقال النبي ﷺ: «**أبدعوى الجاهلية وأنا بين أظهركم، دعوها فإنها منتنة**»، يجب أن تشعر أن أخاك الأعجمي الأسود اللون أخوك وأن تتألم لألمه: «**مثل المؤمنين في توادّهم وتراحمهم وتعاطفهم مثل الجسد، إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسّهر والحمّى**»، «**المؤمن للمؤمن كالبنيان يشدّ بعضه بعضًا**»، «**المسلم أخو المسلم لا يظلمه ولا يخذله ولا يحقره، التّقوى هاهنا، بحسب امرئ من الشّرّ أن يحقر أخاه المسلم، كلّ المسلم على المسلم حرام: دمه وماله وعرضه**».

وهؤلاء الأئمة هل دعونا إلى تقليدهم أم كل واحد نهى عن تقليده؟ بل كل واحد نهى عن تقليده كما هو معروف في الكتب؛ بل كل واحد منهم يقول: إنه يصيب ويخطئ، فالإمام أحمد يقول: لا تقلدني ولا تقلد مالكًا ولا تقلد الأوزاعي وخذ من حيث أخذنا، والشافعي يقول: إذا صح الحديث فهو مذهبي، ومالك بن أنس يقول: كل يؤخذ من قوله ويترك إلا صاحب هذا القبر؛ يعني رسول الله ﷺ، فالأساس باطل وما رتبت عليه باطل». اهـ.

❁ ❁ ❁

السؤال: وقال أيضًا: أما التجمع السياسي القائم على الشرع الإسلامي فهو يتبنى نمطًا من الآراء الفكرية ويسعى لتنفيذها فعلًا، فهل هناك تجمع سياسي قائم على الشرع الإسلامي؟

الجواب: «القوم مستميتون دون باطلهم، فأمريكا لا تستطيع أن تقول هذا الكلام، لكن جاءوا لنا بصورة مسلم، والحمد لله ظهر الحق: ﴿وَقُلْ جَآءَ ٱلْحَقُّ وَزَهَقَ ٱلْبَٰطِلُ ۚ إِنَّ ٱلْبَٰطِلَ كَانَ زَهُوقًا﴾ [الإسراء: ٨١].

والسياسة تنقسم إلى ثلاثة أقسام:

قسم مشروع: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تُؤَدُّوا۟ ٱلْأَمَـٰنَـٰتِ إِلَىٰٓ أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُم بَيْنَ ٱلنَّاسِ أَن تَحْكُمُوا۟ بِٱلْعَدْلِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُم بِهِۦٓ﴾ [النساء: ٥٨]، والرسول ﷺ يقول: «**كانت بنو إسرائيل تسوسهم الأنبياء، كلّما هلك نبيّ خلفه نبيّ**»، ويقول: «**ثمّ إنّها تخلف من بعدهم خلوف، يقولون ما لا يفعلون ويفعلون ما لا يؤمرون**»، قالوا: أفلا نقاتلهم؟ قال: «**لا، ما صلّوا**»، فهذه هي السياسة الشرعية.

والسياسة المباحة: سياسة الزعماء لشعوبهم بما لا يخالف الكتاب والسنة.

والسياسة الثالثة: سياسة شيطانية وهي السياسة التي تخالف الكتاب والسنة». اهـ.



السؤال: هل عبد الرحمن عبد الخالق مبتدع؟

الجواب: «نعم مبتدع، ما دام يدعو إلى الحزبية، ورب العزة يقول في كتابه الكريم: ﴿وَٱعْتَصِمُوا۟ بِحَبْلِ ٱللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا۟﴾ [آل عمران: ١٠٣]، وإذا كان من أهل العلم من يقول: أن المتعصب للمذاهب الأربعة أو لواحد منها يعد مبتدعًا كما ذكره الصنعاني في (إرشاد النقاد إلى تيسير الاجتهاد)، فالتعصب لهذه الحزبيات الساقطة يعتبر بدعة، وكذلك محاربته لإخوانه أهل السنة وتنقصه لهم، واعترافه بالديمقراطية، والذي ينكر على أهل السنة أنّهم لا يقولون بالعمل الجماعي، فهو صاحب هوس، وإلا فمن الذي ينكر العمل الجماعي ورب العزة يقول في كتابه الكريم: ﴿وَتَعَاوَنُوا۟ عَلَى ٱلْبِرِّ وَٱلتَّقْوَىٰ ۖ وَلَا تَعَاوَنُوا۟ عَلَى ٱلْإِثْمِ وَٱلْعُدْوَٰنِ﴾ [المائدة: ٢]، والنبي ﷺ يقول: «**المؤمن للمؤمن كالبنيان يشدّ بعضه بعضًا**»، لكن في حدود الكتاب والسنة، وليس كما يقال: «أمرنا الأمير أن نحلق لحانا فنحن نحلقها»، والنبي ﷺ يقول: «**احفوا الشّوارب وأعفوا اللّحى**»، أو أمرنا الأمير أن نتصور فنتصور، وغيرها من المحرمات، وإنني أحمد الله على الخير الذي حققه على يد الدعاة إلى السنة من أهل السنة في اليمن، اخرجوا إلى إخوانكم الذين تزوّدونهم بالدنانير تجدوهم أمواتًا غير أحياء وما يشعرون متى يسقطون، فهم يتوقعون السقوط، بخلاف دعوة أهل السنة فإنها كما قال الله سبحانه وتعالى في كتابه

الكريم: ﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِى ٱلسَّمَآءِ ﴿٢٤﴾ تُؤْتِىٓ أُكُلَهَا كُلَّ حِينٍۭ بِإِذْنِ رَبِّهَا ۗ وَيَضْرِبُ ٱللَّهُ ٱلْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ﴾ [إبراهيم: ٢٤-٢٥]، فالحمد لله، دعوة أهل السنة منتشرة في اليمن وفي غير اليمن وأبشركم أنها تأتيني أسئلة من بريطانيا ومن أمريكا ومن ألمانيا ومن كثير من البلاد يسألون عن عبد الرحمن عبد الخالق وعن جمعية إحياء التراث، ونحذرهم غاية التحذير من الوقوع في شباكهم ونقول لهم: استعينوا بالله وادعوا في حدود ما تستطيعون، وليست المسألة بالمادة فقد صبر النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم على الجوع والعري والمرض، فاصبروا وادعوا في حدود ما تستطيعون ولا تبيعوا دعوتكم من فلان وفلان». اهـ[1].



(١) [كل ما سبق من (تحفة المجيب على أسئلة الحاضر والغريب)].

(٧) فتاوى الشيخ العلامة
(صالح بن فوزان الفوزان) حفظه الله

السؤال: يرى البعض أن قيام الجماعات لازم للقيام بالدعوة إلى الله خصوصًا في المجتمعات التي لا تكون شوكة الدين فيها ظاهرة.

الجواب: «الدعوة إلى الله مطلوبة وواجبة، قال سبحانه وتعالى: ﴿ٱدۡعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِٱلۡحِكۡمَةِ وَٱلۡمَوۡعِظَةِ﴾ [النحل: ١٢٥]، ولكن ليس من منهج الدعوة أن يتفرق المسلمون، وأن تكون كل طائفة منهم تزعم لنفسها أنها على الحق وأن غيرها ليس على حق- كما هو الواقع في هذه الجماعات اليوم-، فالواجب على المسلم الذي عنده علم وقدرة أن يدعو إلى الله على بصيرة، ويتعاون مع الآخرين، من غير أن تكون كل جماعة لها منهج مختص بها يخالف الجماعة الأخرى، بل الواجب أن يكون المنهج واحدًا عند المسلمين، وأن يتعاونوا جميعًا، وأن يتشاوروا فيما بينهم، ولا حاجة إلى إيجاد جماعات ومناهج متفرقة ومتشتتة؛ لأن هذا يقضي على وَحْدَة المسلمين، وعلى كلمة المسلمين، ويسبب النزاع والخصام بين الناس- كما هو الواقع اليوم بين تلك الجماعات التي على الساحة في البلاد الإسلامية وغيرها-، فليس من ضروريات الدعوة تكوين جماعة، وإنما من ضروريات الدعوة أن من عنده علم، وعنده حكمة، وعنده معرفة، أن يدعو إلى الله عز وجل ولو كان واحدًا، والدعاة إلى الله يجب أن يكون منهجهم واحدًا على الحق، ولو تفرقوا في مجالات عملهم في مختلف البلدان». اهـ[1].



فضيلة الشيخ: يقول الرسول ﷺ: **«ستفترق أمتي على ثلاث وسبعين فرقة»**، فهل العدد محصور أو لا؟

---

(١) [المصدر: شبكة سحاب للفتاوى على الإنترنت www.sahab.org].

جواب الشيخ الفوزان حفظه الله: «ليس من باب الحصر؛ لأن الفرق كثيرة جدًا، إذا طالعتم في كتب الفرق وجدتم أنهم فرق كثيرة، لكن- والله أعلم- أن هذه الثلاث والسبعين هي أصول الفرق، ثم تشعبت منها فرق كثيرة، وما الجماعات المعاصرة الآن- المخالفة لجماعة أهل السنة- إلا امتداد لهذه الفرق، وفروع عنها». اهـ[(١)].

السؤال: ما هي جماعة التبليغ؟ وما هو منهجها الذي تسير عليه؟ وهل يجوز الانضمام إليها والخروج مع أفرادها كما يقولون للدعوة ولو كانوا متعلمين وأهل عقيدة صحيحة كأبناء هذه البلاد مثلًا؟

الجواب: «القاعدة التي يجب اتباعها: أن الجماعة التي يجب الانضمام إليها والسير معها هي الجماعة التي تسير على ما كان عليه النبي ﷺ وأصحابه، أما ما خالفها فإنه يجب أن نتبرأ منها، نعم يجب علينا أن ندعوهم إلى الله، وأن نبين أخطاءهم، وأن ندعوهم إلى كتاب الله وسنة رسوله ﷺ وما كان عليه السلف الصالح؛ لأن هذا واجب علينا، وأما أن ننضم إليهم ونخرج معهم ونمشي على تخطيطهم ونحن نعلم أنهم ليسوا على طريق صحيح، فهذا لا يجوز؛ لأنه ولاء لغير جماعة أهل السنة والجماعة». اهـ[(٢)].



السؤال: نسمع كثيرًا عما يسمى بالجماعات الإسلامية في هذا العصر في مختلف أنحاء العالم، فما أصل هذه التسمية؟ وهل يجوز الذَّهاب معهم ومشاركتهم إذا لم يكن لديهم بدعة؟

---

(١) [من محاضرة ألقاها الشيخ صالح الفوزان يوم الاثنين الموافق ٣/٣/ ١٤١٥هـ في مسجد الملك فهد بالطائف].

(٢) [حوار مع عالم ص ٥٠-٥١ طبعة ١٤٢٥هـ].

الجواب: «الرسول ﷺ أخبرنا وبيّن لنا كيف نعمل، ما ترك شيئًا يقرّب أمته إلى الله إلا وبينه، وما ترك شيئًا يبعدهم من الله إلا وبيَّنه- عليه الصلاة والسلام- ومن ذلك هذه المسألة، قال ﷺ: «**فإنه من يعش منكم فسيرى اختلافًا كثيرًا**»، لكن ما هو العلاج عند حدوث ذلك؟ قال: «**فعليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين من بعدي، تمسّكوا بها وعضوا عليها بالنواجذ، وإياكم ومحدثات الأمور؛ فإن كل محدثة بدعة، وكل بدعة ضلالة**»، فهذه الجماعات من كان منها على هدي الرسول ﷺ والصحابة، وخصوصًا الخلفاء الراشدين والقرون المفضلة، فأي جماعة على هذا المنهج فنحن مع هذه الجماعة، ننتسب إليها، ونعمل معها، وما خالف هدي الرسول ﷺ فإننا نتجنبه وإن كان يتسمى (جماعة إسلامية)، العبرة ليست بالأسماء، العبرة بالحقائق، أما الأسماء فقد تكون ضخمة، ولكنها جوفاء ليس فيها شيء، أو باطلة أيضًا.

وقال ﷺ: «**افترقت اليهود على إحدى وسبعين فرقة، وافترقت النصارى على اثنتين وسبعين فرقة، وستفترق هذه الأمة على ثلاث وسبعين فرقة، كلها في النار إلا واحدة**»، قلنا: من هي يا رسول الله؟ قال: «**من كان على مثل ما أنا عليه اليوم وأصحابي**»، الطريق واضح، الجماعة التي فيها هذه العلامة نكون معها، من كان على مثل ما كان عليه الرسول ﷺ وأصحابه، فهم الجماعة الإسلامية الحقة، أما من خالف هذا المنهج وسار على منهج آخر فإنه ليس منا ولسنا منه، ولا ننتسب إليه ولا ينتسب إلينا، ولا يسمى جماعة، وإنما يسمى فرقة من الفرق الضالة؛ لأن الجماعة لا تكون إلا على الحق، فهو الذي يجتمع عليه الناس، وأما الباطل فإنه يفرّق ولا يجمع، قال تعالى: ﴿وَّإِن تَوَلَّوْاْ فَإِنَّمَا هُمْ فِي شِقَاقٍ﴾ [البقرة: ١٣٧]» اهـ[1].

السؤال: هل من انتمى إلى هذه الجماعات يعتبر مبتدِعًا؟

---

(١) [من (مراجعات في فقه الواقع السياسي والفكري)، إعداد/ د. عبد الله بن محمد الرفاعي، و(الأجوبة المفيدة عن أسئلة المناهج الجديدة)، لفضيلة الشيخ الدكتور صالح بن فوزان بن عبد الله الفوزان].

الجواب: «هذا حسب الجماعات، فالجماعات التي عندها مخالفات للكتاب والسنة يُعتبر المنتمي إليها مبتدعًا». اهـ(١).

السؤال: هل تُخالَط الجماعات أم تُهجر؟

الجواب: «المخالطة إذا كان القصد منها دعوتهم- ممن عندهم علم وبصيرة- إلى التمسك بالسنة، وترك الخطأ فهذا طيِّب، وهو من الدعوة إلى الله، أما إذا كان الاختلاط معهم من أجل المؤانسة معهم، والمصاحبة لهم، بدون دعوة، وبدون بيان، فهذا لا يجوز، فلا يجوز للإنسان أن يخالط المخالفين إلا على وجه فيه فائدة شرعية، من دعوتهم إلى الإسلام الصحيح، وتوضيح الحق لهم لعلهم يرجعون، كما ذهب ابن مسعود رضي الله عنه إلى المبتدعة الذين في المسجد، ووقف عليهم، وأنكر عليهم بدعتهم، وابن عباس رضي الله عنهما ذهب إلى الخوارج، وناظرهم، ودحض شبههم، ورجع منهم من رجع، فالمخالطة لهم إذا كانت على هذا الوجه فهي مطلوبة، وإن أصروا على باطلهم وجب اعتزالهم ومنابذتهم، وجهادهم في الله». اهـ(٢).

السؤال: ما رأيكم في أن تعدد هذه الجماعات اختلاف تنوع وليس اختلاف تفرقة؟

الجواب: «هذا الاختلاف ليس محمودًا، لأنه اختلاف تفرق، والله تعالى نهانا عن التفرق والاختلاف، وأوجب علينا أن نكون أمة واحدة كما قال تعالى: ﴿إِنَّ هَٰذِهِۦٓ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَٰحِدَةً وَأَنَا۠ رَبُّكُمْ فَٱعْبُدُونِ﴾ [الأنبياء: ٩٢]، نحن أمة واحدة كما ذكر الله، لا تعرف التفرق أو التحزب، وإذا كان عندنا اختلاف في الرأي فعلينا أن نجتمع ونرده إلى كتاب الله وسنة رسوله ﷺ، كما قال تعالى: ﴿فَإِن تَنَٰزَعْتُمْ فِى

(١) [من (مراجعات في فقه الواقع السياسي والفكري)، إعداد/ د. عبد الله بن محمد الرفاعي- و(الأجوبة المفيدة عن أسئلة المناهج الجديدة)، لفضيلة الشيخ الدكتور صالح بن فوزان بن عبد الله الفوزان].

(٢) [من (مراجعات في فقه الواقع السياسي والفكري)، إعداد/ د. عبد الله بن محمد الرفاعي، و(الأجوبة المفيدة عن أسئلة المناهج الجديدة)، لفضيلة الشيخ الدكتور صالح بن فوزان بن عبد الله الفوزان].

شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ﴾ [النساء: ٥٩]، ويقول تعالى: ﴿وَمَا اخْتَلَفْتُمْ فِيهِ مِن شَيْءٍ فَحُكْمُهُ إِلَى اللَّهِ﴾ [الشورى: ١٠]». اهـ[١].

سئل الشيخ العلامة الفوزان حفظه الله عن فرقة التبليغ:

فضيلة الشيخ، أليس الواقع أنهم يرفضون دعوة التوحيد، وذلك أنه إذا خرج معهم بعض طلاب العلم فأرادوا مثلًا بيان العقيدة والتوحيد وأنواع الشرك نفروا منه وغضبوا! وإذا قاموا يبينوا في العقيدة والتوحيد أو بل يبين بعض السنن الثابتة عن النبي ﷺ نفروا من ذلك؟!

فأجاب الشيخ حفظه الله: «[أنا شاهدت هذا بنفسي! أنا ألقيت محاضرة في التوحيد في بعض مساجد الرياض، وكانوا مجتمعين فيه، فخرجوا، خرجوا من المسجد! ومثلي أيضًا بعض المشايخ ألقوا في هذا المسجد محاضرة عن التوحيد فخرجوا منه؛ لأنهم كانوا نازلين فيه، فإذا سمعوا الدعوة إلى التوحيد خرجوا من المسجد، مع أنهم يدْعون إلى الاجتماع في المسجد، لكن لما سمعوا التوحيد خرجوا من المسجد][٢].

أما أنهم لا يقبلون ممن دعاهم إلى التوحيد، نعم، وهذا ليس خاصًا بهم، بل كل من يسير على منهج ومخطط لا يقبل التنازل عنه، ولو كانوا وقعوا في هذا الأمر عن جهل فهم يمكن أن يرجعوا إلى الصواب، لكن هم وقعوا في هذا الأمر عن تخطيط، وعن منهج يسيرون عليه من قديم، مخطط لهم، فلا يمكن أن يرجعوا عن منهجهم؛ لأنهم لو رجعوا عن منهجهم لانحلت جماعتهم، وهم لا يريدون هذا.

وآخر كتاب صدر وجمع فيه مقالاتهم وانتقادات عليهم والذين صحبوهم ثم خرجوا عنهم وتركوهم، آخر كتاب في هذا- وهو كتاب حافل جامع- كتاب الشيخ (حمود بن عبد الله التويجري) رحمه الله، فإنه كتاب ما ترك شيئًا حول هذا الموضع؛ لأنه كتاب متأخر جمع كل ما قيل من قبل، وجمع فيه معلومات صحيحة

---

(١) [من كتاب (المنتقى من فتاوى الشيخ الفوزان)].

(٢) [ما سبق بين المعقوفتين [ ] موجود في ص ١٤١ من كتاب (الإجابات المهمة في المشاكل الملمة) للشيخ صالح بن فوزان الفوزان، جمع وإعداد محمد بن فهد الحصين ١٤٢٥هـ].

عنهم، فلم يبقَ إشكال أبدًا، لكن الفتنة والعياذ بالله إذا جاءت تعمي الأبصار، والفتنة تعمي الأبصار! وإلا كيف لإنسان عاش على التوحيد ودرس التوحيد وعرف عقيدة التوحيد كيف يغتر بهؤلاء؟! كيف يخرج معهم؟! كيف يدعو إليهم؟! كيف يدافع عنهم؟!! هل هذا إلا من الضلال بعد الهدى، واستبدال الذي هو أدنى بالذي هو خير؟! نسأل الله العافية والسلامة». اهـ(١).



السؤال: ما نصيحتك لإخوانك العوام الذين لا يعلمون غايتهم، حتى النساء يخرجون إلى باكستان الآن؟!

الجواب: «نصيحتي لإخواني العوام وغير العوام ألا يصحبوهم، وإذا أرادوا الخير فهو موجود ولله الحمد في بلادهم، إذا أرادوا العلماء فالعلماء موجودون، إذا أرادوا العبادة؛ المساجد مفتوحة، إذا أرادوا أي شيء من أمور الدين فهو متوفر ولله الحمد». اهـ(٢).



قال الشيخ حفظه الله: «لقد حاول أعداء هذه الدعوة- يعني دعوة الإمام محمد ابن عبد الوهاب رحمه الله- أن يقضوا عليها بالقوة، فلم ينجحوا، وحاولوا أن يقضوا عليها بالتشكيك والتضليل والشبهات ووصفها بالأوصاف المنفرة، فما يزيدها إلا تألقًا ووضوحًا وإقبالًا، ومن آخر ما نعيشه الآن من وفود أفكار غريبة مشبوهة إلى بلادنا باسم الدعوة على أيدي جماعات تتسمى بأسماء مختلفة، مثل جماعة الإخوان المسلمين، وجماعة التبليغ، وجماعة كذا وكذا، وهدفها واحد، وهو أن تزيل دعوة التوحيد، وتحل محلها، وفي الواقع أن مقصود هذه الجماعات لا يختلف عن مقصود من سبقهم من أعداء هذه الدعوة المباركة، كلهم يريدون القضاء عليها،

(١) [جماعة التبليغ ص ٤٤٥- ٤٤٦].

(٢) [جماعة التبليغ ص ٤٤٥- ٤٤٦].

ولكن الاختلاف اختلاف خطط... وإلا لو كانت هذه الجماعات حقًّا تريد الدعوة إلى الله، فلماذا تتعدى بلادها التي وفدت إلينا منها وهي ما تكون إلى الدعوة والإصلاح؟! تتعداها وتغزو بلاد التوحيد تريد تغيير مسارها الإصلاحي الصحيح إلى مسار معوج، وتريد التغرير بشبابها وإيقاع الفتنة والعداوة بينهم... وإذا كانت هذه الجماعات قد غررت ببعض شبابنا فتأثروا بأفكارها وتنكروا لمجتمعهم وتشككوا في قادتهم وعلمائهم وانطفأت الغيرة على العقيدة فيهم وصاروا يهرفون بما لا يعرفون، وينعقون بما يسمعون، فإن في هذه البلاد- ولله الحمد- رجالًا يغارون لدينهم، ويدافعون عن عقيدتهم، ويردون كيد الأعداء في نحورهم، ولا يتأثرون بالحماس الكاذب... وإذا كان الكُتّاب والخطباء المتحمسون من شبابنا يحذرون من الغزو الفكري، فأي غزو فكري أخطر من هذا الغزو؟! فالواجب أن تصرف الهمم لمقاومته والوقوف في وجهه». اهـ[1].



السؤال: هل يجوز للعلماء أن يبينوا للشباب وللعامة خطر التحزب والتفرق والجماعات؟

الجواب: «نعم، يجب بيان خطر التحزب، وخطر الانقسام والتفرق؛ ليكون الناس على بصيرة، لأنه حتى العوام ينخدعون، كم من العوام الآن انخدعوا ببعض الجماعات يظنون أنها على حق؟! فلا بد أن نبين للناس- المتعلمين والعوام- خطر الأحزاب والفرق؛ لأنهم إذا سكتوا قال الناس: العلماء كانوا عارفين عن هذا وساكتين عليه؛ فيدخل الضلال من هذا الباب؛ فلا بد من البيان عندما تحدث مثل هذه الأمور، والخطر على العوام أكثر من الخطر على المتعلمين؛ لأن العوام مع سكوت العلماء يظنون أن هذا هو الصحيح، وهذا هو الحق». اهـ[2].

(١) [مقدمة الشيخ العلامة الفوزان لكتاب (حقيقة الدعوة إلى الله) للشيخ سعد الحصين].

(٢) [من كتاب (الأجوبة المفيدة عن أسئلة المناهج الجديدة)، للشيخ الفوزان حفظه الله].

السؤال: ذكر مرشد الإخوان المسلمين مؤخرًا في مجلة (المصور) أن شيخ الوهابية- ويقصد بذلك سماحة الشيخ عبد العزيز بن باز رحمه الله- أنه حث إلى الانضمام إلى جماعة الإخوان المسلمين، فهل هذا الكلام صحيح؟

الجواب: «الشيخ ابن باز- رحمه الله- يحث على التعاون بين المسلمين لإحقاق الحق وإبطال الباطل، ويحذِّر من الجماعات المخالفة لمنهج أهل السنة والجماعة، وهذا عمل أئمة الإسلام من قبله، ولم نعرف عنه أنه حث على الانضمام إلى جماعة الإخوان المسلمين، لا في كتبه، ولا في مجالسه ودروسه». اهـ[1].

❁ ❁ ❁

السؤال: ما حكم وجود مثل هذه الجماعات: (التبليغ) و(الإخوان) و(حزب التحرير) وغيرها في بلادنا خاصة، وبلاد المسلمين عامة؟

الجواب: «بلادنا ولله الحمد كانت جماعة واحدة، ولا تزال جماعة واحدة بكل أفرادها؛ حكامها وشعبها وكل حاضرتها وباديتها، تسير على منهج الكتاب والسنة، تحكم بالشريعة، وتأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر، وتقيم الحدود، ويوالي بعضهم بعضًا، ويحب بعضهم بعضًا، أما هذه الجماعات الوافدة فيجب ألا نتقبلها؛ لأنها تريد أن تنحرف بنا أو تفرقنا، وتجعل هذا تبليغيًا وهذا إخوانيًا، وهذا كله... لِمَ هذا التفرق؟! هذا كفر بنعمة الله- سبحانه وتعالى-، ونحن جماعة واحدة وعلى بينة من أمرنا، لماذا نستبدل الذي هو أدنى بالذي هو خير؟ لماذا نتنازل عما أكرمنا الله- سبحانه وتعالى- به من الاجتماع والألفة والطريق الصحيح، وننتمي إلى جماعات تفرقنا وتشتت شملنا وتزرع العداوة بيننا؟! هذا لا يجوز أبدًا». اهـ[2].

---

(١) [ص ١٢٣ من كتاب (الإجابات المهمة في المشاكل الملمة) للشيخ: صالح بن فوزان الفوزان، جمع وإعداد محمد بن فهد الحصين ١٤٢٥هـ].

(٢) [ص ١٤٥-١٤٦ من كتاب (الإجابات المهمة في المشاكل الملمة) للشيخ: صالح بن فوزان الفوزان، جمع وإعداد محمد بن فهد الحصين ١٤٢٥هـ، وراجع أيضًا (حوار مع عالم) ص ٥٢-٥٣ طبعة ١٤٢٥هـ، و(المنتقى من فتاوى الشيخ) ١/ ٣٧٦].

السؤال: ما رأيكم فيمن نصح أحد الشباب والذي في بداية التزامه بأن يماشي جماعة التبليغ؛ لأنهم يهتمون بالقلوب إلى أن يقوى إيمانهم؟

الجواب: «هذا يأمره بترك المعصية إلى البدعة، يعني يتوِّبه من معصية ويدخله في بدعة! جماعة التبليغ بدعية صوفية، لا يجوز الذهاب معهم ولا الجلوس معهم، الواجب أن يأمره بالتوبة ومجالسة أهل الخير إلى الله- سبحانه وتعالى-، ومخالطة الصالحين من أهل الاستقامة وأهل السنة، وحضور المحاضرات والدروس، وحضور الصلوات الخمس في المساجد مع المسلمين، يأمره بهذا». اهـ(١).



السؤال: هل السلفية حزب من الأحزاب؟ وهل الانتساب لها مذموم؟ ومن هم علماؤها؟

الجواب: «السلفية هي الفرقة الناجية، هم أهل السنة والجماعة، ليست حزبًا من الأحزاب التي تُسمى الآن أحزابًا، وإنما هي حزب الله وجنده، وهم جماعة على السنة وعلى الدين، هم أهل السنة والدين، وقال رسول الله ﷺ: «**لا تزال طائفة من أمتي على الحق ظاهرين، لا يضرهم من خذلهم ولا من خالفهم**»، وقال ﷺ: «**وستفترق هذه الأمة على ثلاث وسبعين فرقة، كلها في النار إلا واحدة**»، وقيل: من هي يا رسول الله؟ قال: «**ما أنا عليه وأصحابي**»، فالسلفية: من كان على مذهب السلف، على ما كان عليه الرسول ﷺ وأصحابه، فهي ليست حزبًا من الأحزاب العصرية، وإنما هي جماعة قديمة من عهد الرسول ﷺ، متوارثة، مستمرة، لا تزال على الحق ظاهرة إلى قيام الساعة كما أخبر ﷺ ». اهـ(٢).

السؤال: ماذا تقول لمن يخرجون إلى خارج المملكة للدعوة وهم لم يطلبوا

---

(١) [ص ١٤٥ من كتاب (الإجابات المهمة في المشاكل الملمة) للشيخ: صالح بن فوزان الفوزان، جمع وإعداد محمد بن فهد الحصين ١٤٢٥هـ].

(٢) [ص ١٥٦ من كتاب (الإجابات المهمة في المشاكل الملمة) للشيخ: صالح بن فوزان الفوزان، جمع وإعداد محمد بن فهد الحصين ١٤٢٥هـ].

العلم أبدًا، يحثون على ذلك ويرددون شعارات غريبة، ويدّعون أن من يخرج في سبيل الله للدعوة سيُلهمه الله! ويدّعون أن العلم ليس شرطًا أساسيًا! وأنت تعلم أن الخارج إلى خارج المملكة سيجد مذاهب وديانات وأسئلة توجه إلى الداعي، ألا ترى يا فضيلة الشيخ أن الخارج في سبيل الله لا بد أن يكون معه سلاح لكي يواجه الناس؟ وخاصة في شرق آسيا حيث يحاربون مجدد الدعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب!! أرجو الإجابة على سؤالي لكي تعم الفائدة!

الجواب: «الخروج في سبيل الله هو الخروج الذي يعنونه الآن، الخروج في سبيل الله هو الخروج للغزو، أما ما يسمونه الآن بالخروج فهذا بدعة لم يرد عن السلف، وخروج الإنسان ليدعو إلى الله ينبغي ألا يكون متقيدًا بأيام معينة، بل يدعو إلى الله حسب إمكانيته ومقدرته، بدون تقيد بأربعين يومًا أو أقل أو أكثر، وكذلك مما يجب على الداعية أن يكون ذا علم، لا يجوز أن يدعو إلى الله وهو جاهل، قال تعالى: ﴿قُلْ هَٰذِهِۦ سَبِيلِىٓ أَدْعُوٓا۟ إِلَى ٱللَّهِ ۚ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ﴾ [يوسف: ١٠٨]، أي: على علم؛ لأن الداعية لا بد أن يعرف ما يدعو إليه من واجب ومستحب ومحرم ومكروه، ويعرف ما هو الشرك والمعصية والكفر والفسوق والعصيان، ويعرف درجات الإنكار وكيفيته، والخروج الذي يشغل عن طلب العلم أمر باطل؛ لأن طلب العلم فريضة، وهو لا يحصل بالإلهام، هذا من خرافات الصوفية الضالَّة؛ لأن العمل بدون علم ضلال، والطمع بحصول العلم بدون تعلم وهم خاطئ، وإنما الإلهام الذي يدعونه إلهام من الشيطان لما أعرضوا عن العلم النافع تسلط عليهم». اهـ[1].



السؤال: يزعم بعض الناس أن السلفية تعتبر جماعة من الجماعات العاملة على الساحة وحكمها حكم باقي الجماعات، فما هو تفنيدكم لهذا الزعم؟

---

(١) [ص ١٤٣- ١٤٥ من كتاب (الإجابات المهمة في المشاكل الملمة) للشيخ: صالح ابن فوزان الفوزان، جمع وإعداد محمد بن فهد الحصين ١٤٢٥هـ، وراجع أيضًا (ثلاث محاضرات في العلم والدعوة)].

الجواب: «ذكرنا أن الجماعة السلفية هي التي على حق وهي التي يجب الانتماء إليها والعمل معها والانتساب إليها، وما عداها من الجماعات يجب ألا تعتبر من جماعات الدعوة؛ لأنها مخالفة، وكيف نتبع فرقة مخالفة لجماعة أهل السنة وهدي السلف الصالح؟!

فالقول: إن الجماعة السلفية واحدة من الجماعات الإسلامية هذا غلط، فالجماعة السلفية هي الجماعة الأصلية التي يجب اتباعها والسير على منهجها والانضمام إليها والجهاد معها، وما عداها فإنه لا يجوز للمسلم أن ينضم إليه؛ لأنه مخالف، وهل يرضى الإنسان أن ينضم إلى المخالفين والرسول ﷺ يقول: «**عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين من بعدي**»؟!

وسئل عن الفرقة الناجية، فقال: «**ما أنا عليه وأصحابي**»، هل يريد الإنسان النجاة ويسلك غير طريقها؟

ترجو النجاة ولم تسلك مسالكها إن السفينة لا تجري على اليبس

انتهى.

السؤال: ما وجه صحة نسبة الجماعات الموجودة اليوم إلى الإسلام، أو وصفهم بالإسلامية، وصحة إطلاق لفظ الجماعات عليهم، وإنما جماعة المسلمين واحدة كما في حديث حذيفة رضي الله عنه؟

الجواب: «الحمد لله، الجماعات فِرَق توجد في كل زمان، وليس هذا بغريب؛ قال ﷺ: «**افترقت اليهود على إحدى وسبعين فرقة، وافترقت النصارى على اثنتين وسبعين فرقة، وستفترق هذه الأمة على ثلاث وسبعين فرقة، كلهم في النار، إلا واحدة**»[1]؛ فوجود الجماعات ووجود الفرق هذا أمر معروف، وأخبرنا عنه

---

(١) أخرجه أحمد برقم (٨٣٩٦)، وأبو داود برقم (٤٥٩٦)، والترمذي برقم (٢٦٤٠)، وابن ماجه برقم (٣٩٩١) وقال الترمذي: هذا حديث صحيح، وأما لفظ: «**كلها في النار**» فجاء في جملة من الأحاديث منها عن معاوية رضي الله عنه، رواه أحمد (١٦٩٣٧)، وأبو داود (٤٥٩٧) وأبو عاصم في السنة (٢)، وابن بطة في الإبانة (٢٦٨)، واللالكائي (١٥٠) وغيرهم، وهو صحيح بطرقه.

رسول الله ﷺ، وقال: **«مَن يَعِش منكم، فسيرى اختلافًا كثيرًا»**[1].

ولكن الجماعة التي يجب السّير معها والاقتداء بها والانضمام إليها هي جماعة أهل السُّنَة والجماعة؛ الفرقة الناجية؛ لأن الرسول ﷺ لما بين هذه الفرق؛ قال: **«كلها في النار، إلا واحدة»**. قالوا: مَن هي؟ قال: **«ما أنا عليه وأصحابي»**[2]، هذا هو الضّابطُ؛ فالجماعات إنما يجب الاعتبار بمن كان منها على ما كان عليه الرسول ﷺ وأصحابه من السّلف الصالح، والله تعالى يقول: ﴿وَٱلسَّٰبِقُونَ ٱلْأَوَّلُونَ مِنَ ٱلْمُهَٰجِرِينَ وَٱلْأَنصَارِ وَٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُم بِإِحْسَٰنٍ رَّضِىَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا۟ عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّٰتٍ تَجْرِى تَحْتَهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدًا ذَٰلِكَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ﴾ [التوبة: ١٠٠].

هؤلاء هم الجماعة، جماعة واحدة، ليس فيها تعدُّدٌ ولا انقسام، مِن أوَّل الأمة إلى آخرها، هم جماعة واحدة، ﴿وَٱلَّذِينَ جَآءُو مِنۢ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا ٱغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَٰنِنَا﴾ [الحشر: ١٠]، هذه هي الجماعة الممتدَّةُ من وقت الرسول ﷺ إلى قيام السّاعة وهم أهل السنة والجماعة، وأما ما خالفهم من الجماعات، فإنها لا اعتبار بها، وإن تسمت بالإسلامية، وإن تسمت جماعة الدّعوة أو غير ذلك، فكل ما خالف الجماعة التي كان عليها الرسول ﷺ، فإنها من الفرق المخالفة المتفرّقة التي لا يجوز لنا أن ننتمي إليها أو ننتسب إليها، فليس عندنا انتماء إلا لأهل السنة والتوحيد، ﴿ٱهْدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلْمُسْتَقِيمَ ۝ صِرَٰطَ ٱلَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ ٱلْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا ٱلضَّآلِّينَ﴾ [الفاتحة: ٦-٧]، والذين أنعم الله عليهم بيَّنَهُم في قوله: ﴿وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَٱلرَّسُولَ فَأُو۟لَٰٓئِكَ مَعَ ٱلَّذِينَ أَنْعَمَ ٱللَّهُ عَلَيْهِم مِّنَ ٱلنَّبِيِّۦنَ وَٱلصِّدِّيقِينَ وَٱلشُّهَدَآءِ وَٱلصَّٰلِحِينَ وَحَسُنَ أُو۟لَٰٓئِكَ رَفِيقًا﴾ [النساء: ٦٩].

فالجماعة التي اتخذت منهجها كتاب الله، وسنة رسوله ﷺ، وعملت

---

(١) رواه الإمام أحمد في (مسنده) (٤/١٢٦، ١٢٧)، ورواه أبو داود في (سننه) (٤/٢٠٠)، ورواه الترمذي في (سننه) (٧/٣١٩، ٣٢٠)، كلهم من حديث العرباض بن سارية رضي الله عنه.

(٢) هذه اللفظة من أحاديث عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما، أخرجه الآجري في الشريعة (٢٣، ٢٤) والحاكم في المستدرك (١/١٢٨، ١٢٩) والترمذي (٢٦٤١) وحسنه الألباني رحمه الله.

بقوله ﷺ: «**فإنه من يَعِش منكم فسيرى اختلافًا كثيرًا؛ فعليكم بسُنَّتي وسنَّة الخلفاء الرَّاشدين المهديين من بعدي، تمسَّكوا بها، وعضُّوا عليها بالنَّواجد، وإياكم ومحدثات الأمور**»؛ هؤلاء هم الجماعة المعتبرة، وما عداها من الجماعات، فإنه لا اعتبار بها، بل هي جماعة مخالفة، وتختلف في بُعْدها عن الحق وقربها من الحق، ولكن كلها تحت الوعيد، كلها في النار، إلا واحدة، نسأل الله العافية.

وكونها في النار لا يلزم منه الكفر؛ وإنما هو من باب الوعيد، ومن كانت فرقته مكفرة فهو خالد في النار، ومن كانت فرقته مضللة فهو متوعد بالنار». اهـ(١).



السؤال: هل هذه الجماعات تدخل في الاثنتين وسبعين فرقة الهالكة؟

الجواب: «نعم، كل من خالف أهل السنة والجماعة ممن ينتسب إلى الإسلام في الدعوة، أو في العقيدة، أو في شيء من أصول الإيمان، فإنه يدخل في الاثنتين وسبعين فرقة، ويشمله الوعيد، ويكون له من الذم والعقوبة بقدر مخالفته». اهـ(٢).



السؤال: ما رأيكم في الجماعات كحكم عام؟

الجواب «كل من خالف جماعة أهل السنة فهو ضال، ما عندنا إلا جماعة واحدة هم أهل السنة والجماعة، وما خالف هذه الجماعة فهو مخالف لمنهج الرسول ﷺ.

---

(١) [ص ١٢٦- ١٢٩ من كتاب (الإجابات المهمة في المشاكل الملمة) للشيخ: صالح ابن فوزان الفوزان، جمع وإعداد محمد بن فهد الحصين ١٤٢٥هـ، وانظر ص ٤٤- ٤٧ من كتاب (حوار مع عالم)].

(٢) [ص ١٣٠ من كتاب (الإجابات المهمة في المشاكل الملمة) للشيخ: صالح بن فوزان الفوزان، جمع وإعداد محمد بن فهد الحصين ١٤٢٥هـ].

ونقول أيضًا: كل من خالف أهل السنة والجماعة فهو من أهل الأهواء، المخالفات تختلف في الحكم بالتضليل أو بالتكفير حسب كبرها وصغرها وبعدها وقربها من الحق». اهـ[1].

❁ ❁ ❁

السؤال: فضيلة الشيخ، إضافة لحالة التردي، تعيش الأمة الإسلامية حالة اضطراب فكري، خصوصًا فيما يتعلق بالدين، فقد كثرت الجماعات والفرق الإسلامية التي تدَّعي أن نهجها هو النهج الإسلامي الصحيح الواجب الاتباع، حتى أصبح المسلم في حيرة من أمره؛ أيها يتبع وأيها على الحق؟

الجواب: «التفرق ليس من الدين؛ لأن الدين أمرنا بالاجتماع، وأن نكون جماعة واحدة، وأمة واحدة، على عقيدة التوحيد، وعلى متابعة الرسول ﷺ، يقول تعالى: ﴿إِنَّ هَٰذِهِۦٓ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَٰحِدَةً وَأَنَا۠ رَبُّكُمْ فَٱعْبُدُونِ﴾ [الأنبياء: ٩٢]، ويقول تعالى: ﴿وَٱعْتَصِمُوا۟ بِحَبْلِ ٱللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا۟﴾ [آل عمران: ١٠٣]، وقال سبحانه وتعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ فَرَّقُوا۟ دِينَهُمْ وَكَانُوا۟ شِيَعًا لَّسْتَ مِنْهُمْ فِى شَىْءٍ ۚ إِنَّمَآ أَمْرُهُمْ إِلَى ٱللَّهِ ثُمَّ يُنَبِّئُهُم بِمَا كَانُوا۟ يَفْعَلُونَ﴾ [الأنعام: ١٥٩].

فديننا دين الجماعة، ودين الألفة والاجتماع، والتفرق ليس من الدين، فتعدد الجماعات هذه ليس من الدين؛ لأن الدين يأمرنا أن نكون جماعة واحدة، والنبي ﷺ يقول: «**المسلم للمسلم كالبنيان يشد بعضه بعضًا**»، ويقول: «**مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم كمثل الجسد الواحد**» فمعلوم أن البنيان وأن الجسد شيء واحد متماسك ليس فيه تفرق؛ لأن البنيان إذا تفرق سقط، كذلك الجسم إذا تفرق فقد الحياة، فلا بد من الاجتماع، وأن نكون جماعة واحدة أساسها التوحيد، ومنهجها دعوة الرسول ﷺ، ومسارها على دين الإسلام، قال تعالى: ﴿وَأَنَّ هَٰذَا

---

(١) [ص ١٢٩ من كتاب (الإجابات المهمة في المشاكل الملمة) للشيخ: صالح بن فوزان الفوزان، جمع وإعداد محمد بن فهد الحصين ١٤٢٥هـ، وانظر (الأجوبة المفيدة) ص ١٠].

صِرَٰطِي مُسْتَقِيمًا فَٱتَّبِعُوهُۖ وَلَا تَتَّبِعُواْ ٱلسُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِۦۚ ذَٰلِكُمْ وَصَّىٰكُم بِهِۦ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ [الأنعام: ١٥٣].

فهذه الجماعات، وهذا التفرق الحاصل على الساحة اليوم لا يقره دين الإسلام، بل ينهى عنه أشد النهي، ويأمر بالاجتماع على عقيدة التوحيد، وعلى منهج الإسلام، جماعة واحدة، وأمة واحدة كما أمرنا الله سبحانه وتعالى بذلك، والتفرق وتعدد الجماعات إنما هو من كيد شياطين الجن والإنس لهذه الأمة، فما زال الكفار والمنافقون من قديم الزمان يدسون الدسائس لتفريق الأمة، قال اليهود من قبل: ﴿ءَامِنُواْ بِٱلَّذِيٓ أُنزِلَ عَلَى ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَجْهَ ٱلنَّهَارِ وَٱكْفُرُوٓاْ ءَاخِرَهُۥ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ﴾ [آل عمران: ٧٢]، أي: يرجع المسلمون عن دينهم إذا رأوكم رجعتم عنه، وقال المنافقون: ﴿لَا تُنفِقُواْ عَلَىٰ مَنْ عِندَ رَسُولِ ٱللَّهِ حَتَّىٰ يَنفَضُّواْ﴾ [المنافقون: ٧]، ﴿وَٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُواْ مَسْجِدًا ضِرَارًا وَكُفْرًا وَتَفْرِيقًا بَيْنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ [التوبة: ١٠٧]». اهـ[(١)].

❁ ❁ ❁

السؤال: أحسن الله إليكم صاحب الفضيلة، يقول:

هل الخروج لمدة أشهر أو أسابيع أو أيام- كما تفعله جماعة التبليغ- سنة أم بدعة؟ وهل يجوز الخروج مع هذه الجماعة إذا كان الشخص متعلمًا العلم الشرعي؟

الجواب: «هذا لا يجوز، هذا بدعة، هذا الخروج الذي هو أربعون يومًا، أو أربعة أشهر، أو أربعة أيام، هذا بدعة، وهذه جماعة صوفية، معروف.. يعني ثبت..، ثبت أنها جماعة صوفية، ديوبنديين، تسربوا إلى بلادنا وغيرها لأجل أن

(١) [ص ١٢٣- ١٢٥ من كتاب (الإجابات المهمة في المشاكل الملمة) للشيخ: صالح ابن فوزان الفوزان، جمع وإعداد محمد بن فهد الحصين ١٤٢٥هـ، وانظر كتاب (مراجعات في فقه الواقع السياسي والفكري على ضوء الكتاب والسنة)، إعداد/ د. عبد الله الرفاعي، ص ٤٤- ٤٥ عن طريق (جماعة واحدة لا جماعات) للشيخ ربيع ابن هادي حفظه الله ص ١٨٣-٧٨٤].

ينشروا الصوفية، فلا يجوز لصاحب السنة وصاحب التوحيد أنه يخرج معهم؛ لأنه إذا خرج معهم أعانهم على نشر البدعة، واحتج الناس به، قالوا: فلان خرج معهم، أو الناس [خرجوا] معهم، أو أهل البلد، فيجب أن يُرفض هؤلاء، يجب أن يُرفضوا ولا يلتفت إليهم. لأجل أن يرجعوا ببدعتهم إلى بلادهم ولا ينشروها بيننا، ولا يقول الإنسان: أنا أخرج معهم من أجل تعليمهم، هذه حيلة! هم ما يقبلون التعليم، هم ما يقبلون التعليم؛ لأنهم أصحاب [مغزى] وأصحاب منهج، هم جاءوا ليعلموك، ما جاءوا ليتعلموا منك، جاءوا ليعلموك صوفيتهم ومذهبهم، ما جاءوا ليتعلموا منك، لو كانوا يريدون التعلم لجلسوا على العلماء في المساجد، وقرءوا الكتاب، هذه مغالطات، لا يجوز الانخداع بها، نعم». اهـ[1].



(١) [فتوى صوتية مفرغة على شبكة سحاب السلفية بالإنترنت، وانظر ص١٤٢ من كتاب (الإجابات المهمة في المشاكل الملمة) للشيخ: صالح بن فوزان الفوزان، جمع وإعداد محمد بن فهد الحصين ١٤٢٥هـ].

(٨) فتاوى الشيخ العلامة
(عبد الله بن غديان) حفظه الله

يقول السائل: نحن في قرية ويتوافد علينا ما يسمى جماعة التبليغ فهل نمشي معهم أم لا؟ نرجو التوضيح.

فقال الشيخ: «لا تمشِ معهم، إنما تمشي مع كتاب الله وسنة رسوله ﷺ، نعم». اهـ[١].

❁ ❁ ❁

السؤال: ما حُكم الخُروج مع جماعة التبليغ؟

الجواب: «يا أخي لا تخرج مع جماعة التَّبليغ، إذا كُنت تريد السَّلامَة فاسلُك هدي الرسُول ﷺ، اسلك هدي الرسول، ممَّا يُستغرب أن البلاد هذي هي مهد الرسَالَات، ومَفرُوض أن الدَّعوة تَنطَلِق منها ما هُو تَرِد عليها! وجماعَة التبليغ لا يتكلَّمُون في القرآن، ولا في السنَّة، ولا في الفقه، ولا في التَّوحيد؛ يقولون هذه أمورٌ خِلَافيَّة وإحْنا ما نَدخُل في مَسَائِل الخلاف، عندهُم ستَّة [أصول] وَضَعَهَا مُؤسِّس الدَّعوة محمد إليَاس وهو مَدفُون قَبره في مسجده!

وهذه الأمور السِّتة هذه هي التي يطبقونها لكن [إذا جئتهم] في باب تفسير القرآن يقولون: ما ندخل.

اتجي في تفسير السنة؛ ما ندخُل، اتجي في العقيدَة، ما ندخل، اتجي في الفقه، ما ندخُل، لا أدري أيش الذي يُعلِّمونَه للنَّاس؟! الإنسان يسأل عن هدي الرَّسُول ويسلكه ﴿قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ ٱللَّهَ فَٱتَّبِعُونِى﴾ [آل عمران: ٣١]، لأنه في ناحية أنا

---

(١) [جماعة التبليغ (ص ٤٤٦)، وموجود بالصوت على شبكة سحاب السلفية على الإنترنت].

لاحظت أنَّ بَعض الأشخَاص الذينَ يرحون معهم يُدرِّجُون الوَاحِد يَخْرُج يَومًا، بَعْدين ثلاثة أيَّام، وبعدين أسبوع، وبعدين شهر، وبعدين ثلاثة أشهر، وبَعد ذلك يسِيحُ مَعَهُم، يضيِّع ماله، ويضيِّع أولاده، ويضيِّع زوجته، هذا حَصَل من أشخَاص». اهـ[١].

❁ ❁ ❁

السؤال: أرجو نُصحِي وتَوجِيهي، في بَلَدي الذي أسكُن فيه، فيه أُنَاس يُسمَّون بجمَاعَة الدَّعوة والتبليغ، هل أخرج معهم؟

الجواب: «لا يا أخي لا تخرُج معهم، الرسول ﷺ قال إذ ذكَروا افتراق الأمم، ولما ذكر الفرقة النَّاجية قال: **«مَن كان على مثل ما أنا عليه اليوم وأصحابي»**، وكن مع الرسُول ﷺ وأصحابه، ولا تسير مع محمَّد إلياس وجماعته». اهـ[٢].

❁ ❁ ❁

وقال حفظه الله: «البلاد هذي كانت ما تعرف اسم جماعات لكن وفد علينا ناس من الخارج، وكل ناس يؤسسون ما كان موجودًا في بلدهم، فعندنا مثلًا ما يسمونهم بجماعة الإخوان المسلمين، وعندنا مثلًا جماعة التبليغ، وفيه جماعات كثيرة، كل واحد يرأس له جماعة يريد من الناس أن يتبعوا هذه الجماعة، ويحرِّم ويمنع اتباع غير جماعته، ويعتقد أن جماعته هي التي على الحق، وأن الجماعات الأخرى على ضلالة، فكم فيه حق في الدنيا؟!

الحق واحد، كما ذكرت لكم أن الرسول ﷺ بيَّن افتراق الأمم، وأن هذه الأمة ستفترق على ثلاث وسبعين فِرقة، كُلها في النار إلا واحدة، قالوا: من هي يا رسول الله؟ قال: **«من كان على مثل ما أنا عليه اليوم وأصحابي»**.

كل جماعة تضع لها نظامًا، ويكون لها رئيس، وكل الجماعات من هذه

(١) [شريط العلوم الشَّرعيَّة لطَالِب العلم محاضرة بتاريخ: ٢٦/٠٢/١٤٢٤هـ].

(٢) [شريط: (إرشاد الطلاب ببيان العلوم الموصلة لفهم السنة والكتاب)].

الجماعات، يعملون بيعة، ويريدون الولاء لهم، وهكذا، فيفرِّقون الناس- يعني البلد الواحدة- تجد أن أهلها يفترقون فِرقًا، وكل فِرقة تَنشأ بينها وبين الفِرقة الأخرى عداوة، فهل هذا من الدين؟ لا، ليس هذا الدين؛ لأن الدين واحد، والحق واحد، والأمة واحدة، والله جل وعلا يقول: ﴿كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ﴾ [آل عمران: ١١٠]، ما قال: كنتم أقسامًا! لا، قال: ﴿كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ﴾ [آل عمران: ١١٠].

وفي الحقيقة، إن الجماعات هذه جاءتنا وعملت حركات في البلد، حركات سيئة؛ لأنها تستقطب وبخاصة الشباب؛ لأنهم ما يبون [أي: لا يريدون] الناس الكبار هذولا [أي: هؤلاء] قضوا منهم، ما لهم فيهم شغل!

لكن يجون [أي: يأتون] أبناء المدارس في المتوسط، وأبناء المدارس في الثانوي، وأبناء المدارس في الجامعات، وهكذا بالنظر للبنات أيضًا، فيه دعوة الآن لجماعة الإخوان المسلمين، وفيه دعوة لجماعة التبليغ حتى في مدارس البنات! فلماذا لا يكون الإنسان مع الرسول ﷺ؟!». اهـ(١).



(١) [فتاوى العلماء في الجماعات وأثرها على بلاد الحرمين: تسجيلات منهاج السُّنة بالرياض].

(٩) فتوى الشيخ العلامة
(عبد الرزاق عفيفي) رحمه الله

سئل الشيخ- رحمه الله- عن خروج جماعة التبليغ لتذكير الناس بعظمة الله، فقال الشيخ:

«الواقع أنّهم مبتدعة محرّفون وأصحاب طرق قادرية وغيرها، وخروجهم ليس في سبيل الله، ولكنه في سبيل إلياس، هم لا يدعون إلى الكتاب والسنَّة ولكن يدعون إلى إلياس شيخهم في بنجلاديش.

أما الخروج بقصد الدعوة إلى الله فهو خروج في سبيل الله، وليس هذا هو خروج جماعة التبليغ، وأنا أعرف التبليغ من زمان قديم، وهم المبتدعة في أي مكان كانوا هم في مصر، وإسرائيل، وأمريكا، والسعودية، وكلهم مرتبطون بشيخهم إلياس». اهـ[١].



(١) [فتاوى ورسائل سماحة الشيخ/ عبد الرزاق عفيفي (١/ ١٧٤)].

(١٠) فتاوى الشيخ العلامة (حماد الأنصاري) رحمه الله

قال الشيخ رحمه الله: «جماعة التبليغ فيهم خير وشر، وهم مبتدعة، ماتريدية في العقيدة، أحناف متعصبون». اهـ.

وقال: «إن هؤلاء الجماعة لا يريدون العلم، ولا يطلبونه، فبهذه الطريقة يفسدون أكثر مما يصلحون، وجماعة التبليغ أعرفها جيدًا، هم في العقيدة ماتريدية جشتية، وفي المذهب أحناف متعصبة». اهـ.

وقال رحمه الله: «السلفية هم السنة والجماعة؛ لأن معنى السلفية التمسك بما كان عليه السلف الصالح في الماضي».

ثم قال: «كل من كان على فكر مخالف لأهل السنة فليس منهم، فجماعة الإخوان والتبليغ ليسوا من أهل السنة؛ لأنهم على أفكار تخالفهم». اهـ[1].



(١) [ما سبق موجود في (المجموع في ترجمة العلامة المحدث حماد الأنصاري) ٢/ ٤٨١-٥٨٧-٧٦٢-٧٦٣، نقلًا عن (ابن تيمية وجماعة التبليغ الثانية ١٤٢٤هـ)].

(١١) فتاوى الشيخ العلامة (حمود التويجري) رحمه الله

قال رحمه الله: «وأما قول السائل: هل أنصحه بالخروج مع التبليغيين في داخل البلاد- أي البلاد السعودية- أو في خارجها أم لا؟

فجوابه أن أقول: «إني أنصح السائل وأنصح غيره من الذين يحرصون على سلامة دينهم من أدناس الشرك والغلو والبدع والخرافات ألا ينضموا إلى التبليغيين، ولا يخرجوا معهم أبدًا، وسواء كان ذلك في البلاد السعودية أو في خارجها؛ لأن أهون ما يقال في التبليغيين: إنهم أهل بدعة، وضلالة، وجهالة، في عقائدهم، وفي سلوكهم، ومن كانوا بهذه الصفة الذميمة، فلا شك أن السلامة في مجانبتهم والبعد عنهم».

ثم قال رحمه الله: «وقد كان السلف الصالح يحذرون من أهل البدع، ويبالغون في التحذير منهم، وينهون عن مجالستهم، ومصاحبتهم، وسماع كلامهم، ويأمرون بمجانبتهم، ومعاداتهم، وبغضهم، وهجرهم».اهـ[١].



---

(١) [(القول البليغ في التحذير من جماعة التبليغ) للعلامة حمود بن عبد الله التويجري ٣٠-٣٣].

(١٢) فتاوى الشيخ العلامة
(ربيع بن هادي المدخلي) حفظه الله

السؤال: ما حكم المشاركة مع بعض الجماعات الإسلامية في بعض الأعمال الدعوية مع المخالفة لهذه الجماعات في أصولها ومنهجها، ولكن هم لديهم بعض الوسائل لتجميع الناس والدعوة إلى الله، ونحن نشاركهم مع الالتزام بالمنهج الحق والمنهج السلفي القويم؟

الجواب: «أما بعد: فإن لهذه الجماعات حيل وأساليب ماكرة يخدعون بها الملتزمين بالتوحيد والمنهج السلفي، فيخدعونهم وينخدع الكثير ويلتحق بركب هذه الجماعة، ثمّ تكون نهايته الذوبان في هذه الجماعات المنحرفة، ثمّ محاربة المنهج الحق وأهله، وهذا شيءٌ ملموس لا جدال فيه أبدًا، فهذا يقول لك: تعالَ نتعاون على القاعدة التي يقولونها وهم وضعوها- وضعوها للروافض والخوارج والباطنية- يخدعون بها السلفيين، يقولون: (نتعاون فيما اتفقنا عليه)- يمكن ما يكمّلون للسلفي: ويعذر بعضنا بعضًا- يقولون: نتناصح فيما بيننا، لكن هل هو الذي يقول لك: تعالَ نتعاون، يدعو إلى التوحيد؟! لأنه يرى أن هذه الدعوة تفرق، وهو يريد أن يكسب الناس، يريد أن يحشر الناس حول رايته ليصل بسرعة وينفذ بسرعة إلى الكرسي، فهو يرجع لا يأتي بالسلفي فقط، قد يتمادى به الأمر ويأتي بالرافضي، ويأتي بالخارجي، ويأتي ويأتي.. أو ما عنده شيء من التحفظ، لكن لا يمكّنك إذا انضممت إليه من الدعوة إلى التوحيد ومحاربة الشرك.

والرسول عليه الصلاة والسلام مدح الطائفة المنصورة، وأخبر أن هناك أناسًا يخذلونها ويخالفونها، ومنهم هذه الأحزاب وهذه الفرق، فلتكن الدعوة السلفية متميزة خالصة، حتى هذه الجماعات يجب أن ندعوها إلى هذا المنهج، ونقول: تعالوا أنتم هذا هو الصراط المستقيم- نحن إن شاء الله ماشين فيه- كتاب الله وسنة رسوله، أنتم الآن برّع في بعض الجواد، وبعض الطرق، تعالوا هنا أنتم معنا، أخلصوا لله وآمنوا بهذا المنهج وأدركوا واعرفوا بأنه الحق، ويتم التعاون بيننا وبينكم على هذا الأساس، أما أترك الصراط المستقيم أروح معاك! فهذه [كلمة غير

مفهومة] وخدعة سياسية، لا يجوز أن تنطلي على عاقل!

وقد جرّبنا وجرّبنا، وجرّبنا وجرّبنا، وعرفنا مآلات من يستجيب لمثل هذه الدغدغة للعواطف، أن نهايته الانحراف، أنا أعرف أناسًا والله ألّفوا في التوحيد ومحاربة الشرك، ثمّ دخلوا في الإخوان، فذابوا، ثمّ أصبحوا أشد الناس حربًا على السلفية وأهلها! لأنّ جليس السوء كنافخ الكير، إن لم يحرقك، لم تسلم من دخانه، فاختر يا أخي الجليس الصالح، الموحد، المخلص؛ لماذا؟ لأنه كحامل المسك، إما أن يحذيك، وإما أن تبتاع منه، وإما أن تجد منه ريحًا طيبة، وأما جليس السوء، فيحرقك غالبًا، وإذا لم تحترق، لا تسلم من شره، فلهذا ترى السلف- وهم أفقه وأعلم منا وأعلى كعبًا في العلم- كانوا يحذرون من أهل البدع، حتى مجرد السماع؛ لأنّ كثيرًا من الناس ضعفاء، هناك أناس أقوياء قد يناظرون المبتدع ويتغلبون عليه ويقهرونه، وقد يهتدي هذا المبتدع، وبعضهم لا، قد يضعف، وتخور قواه أمام هذا المبتدع، فيسوقه كما يسوق الخروف، أو يقوده كما يقود الخروف، وهذا حصل لكثير من الناس.

ولهذا كان السلاح الذي سلّه أئمة الإسلام هو: سيف التحذير، أنا قلت غير ما مرّةٍ: إن السيف . سيف التحذير . إذا شهر، تبخرت البدع وذابت وانتهت، وإذا أغمد، تبخرت السنة وذاب أهلها، وفيه أمثلة من التاريخ، لمّا كان الإمام أحمد بن حنبل وإخوانه والذين قبله والذين بعده يحذّرون من أهل البدع، كانت الأمة الإسلامية كلها وراء أئمة السنة، فلمّا- يعني- فَتَرَ أهل السنة في مرحلة من مراحلهم- أو في مراحل-، أطبقت البدع على العالم الإسلامي كله، فلم يأتِ عهد ابن تيمية إلّا والعالم كلّه- العالم الإسلامي-، حكامًا ومحكومين، تحت سيطرة أهل الخرافات، والبدع، والقبور، فَسَلَّ- أي: ابن تيمية- هذا السلاح، سلاح الحرب على البدع والتحذير منها، فنفع الله به، وتبعه الأعداد الكبيرة في الشام ومصر واليمن حتى بلغت دعوته إلى الصين، وقرأنا في التاريخ أنّ ابن تيمية صلّى عليه الناس في الصين؛ لأنّ دعوته انتشرت، ثمّ أُغمِدَ هذا السلاح، فأطبقت الخرافات والبدع على العالم الإسلامي، واقرءوا تاريخ أئمة الدعوة عن حال نجد وما حولها، إلى أي منحدر وصلوا في الوثنية، وفي عبادة الأشجار والأحجار، والغيران، والسلب والنهب، إلى آخر المخازي التي وقعوا فيها، فجاء محمد بن عبد الوهاب

وسلّ سيف الدعوة، ومحاربة البدع، حتى بالسيف والسِّنَان، فرفع الله راية التوحيد، وأذلّ راية الشرك، بل سُحِقَ الشرك سحقًا في الجزيرة، وهذا الذي يحكيه لنا أئمة الدعوة لم ينفردوا به، فقد كتب الناس في الهند، وفي الشام، وفي مصر، وفي اليمن، يصوِّرون واقع الأمة، وأنهم وصلوا إلى جاهلية جهلاء، وخرافات وأساطير يرفضها أبو جهل، من تقديس الأولياء، والغلو فيهم، واعتقاد أنهم يعلمون الغيب، ويتصرفون في الكون، واقرءوا إن شئتم في هذه التُّرهات والخرافات ما كتبه الشرجي في كتابه الطبقات، وأخيرًا في هذا القرن الذي انصرم، كتب فيه النبهاني (جامع كرامات الأولياء)- يعني- يمثِّل لك الانحدار الرهيب الذي وصلت إليه هذه الأمة، فأنقذهم الله بدعوة الإمام المجدد محمد بن عبد الوهاب في نجد خاصة، ثمّ انعكست أضواؤها وأنوارها على العالم الإسلامية فتجد هذا الشرك قد [تلاشى] كثيرًا كثيرًا، وكان يجب على خرّيجي هذه الجماعات أن يواصلوا، وأن يكونوا امتدادًا لهذه الدعوة في إنقاذ المسلمين في العالم الإسلامي من البقية الباقية، وهي كثيرةٌ جدًّا، ونشاهدها، ويعرفها كل الناس، والله لو سلمت الجامعات الموجودة من هذه الحركات السرية السياسية؛ لرأيت أنوار الإسلام تشع وتضيء في آفاق العالم الإسلامي، ولكن مع الأسف! خابت الآمال، فنرجو لحملة الشهادات في هذه البلاد، الذين تأثروا بالدعوات المناهضة لهذه الدعوة الخالصة - دعوة الأنبياء- أن يرفعوا رايتها، وينطلقوا إلى العالم يبصرون المسلمين، أو المنتسبين إلى الإسلام، وغيرهم، بدعوة الله الحق، وينقذونهم مما هم فيه من جهلٍ وتخبُطٍ في ظلمات الشرك، والبدع، والضلالات...». اهـ[1].



(١) [من محاضرة بعنوان (أهمية التوحيد) الشريط ٢].

(١٣) فتوى مفتي الديار السعودية الشيخ (عبدالعزيز آل الشيخ) حفظه الله

السؤال: ما حكم تعدد الفرق في الساحة من (إخوان) و(تبليغ) و(هجرة) و(جهاد) و(تكفير) وغير ذلك؟

الجواب: «يقول الله جل وعلا: ﴿إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ﴾ [الحجرات: ١٠]، ويقول جل وعلا: ﴿وَٱلْمُؤْمِنُونَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَآءُ بَعْضٍۚ يَأْمُرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ﴾ [التوبة: ٧١]، أيها الإخوة، إن ديننا يدعونا إلى أن نكون أمة واحدة، ويدعونا ويدعو المؤمنين إلى أن يكونوا يدًا واحدة، ويقول ﷺ: «**المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضًا**» وشبك بين أصابعه، وقد أمرنا الله بالاعتصام بحبله، فقال: ﴿وَٱعْتَصِمُواْ بِحَبْلِ ٱللَّهِ جَمِيعًا﴾ [آل عمران: ١٠٣]، ونهانا عن التفرق والاختلاف، فقال: ﴿وَلَا تَفَرَّقُواْۚ﴾[آل عمران: ١٠٣]، ويقول جل وعلا ذامًّا لأولئك المفرقين لعقيدتهم: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ فَرَّقُواْ دِينَهُمْ وَكَانُواْ شِيَعًا لَّسْتَ مِنْهُمْ فِى شَىْءٍۚ﴾ [الأنعام: ١٥٩]، فما يجري في الساحة الإسلامية من هذه الأحزاب: تبليغيون، إخوانيون، جهاد، تكفير، ونحو ذلك، كل هذه سبب لتفريق كلمتنا وتشتيت شملنا وتسلط العدو علينا؛ ليضرب بعضنا ببعض، الواجب علينا أن ينصح بعضنا بعضًا، وإذا رأى أحد من أحد خطأ وجَّهه وأرشده وبيَّن له الخطأ وهداه إلى الصراط المستقيم، وعلى مَن يُنصح أن يستمع وينصت ويقبل الحق، وأما أننا نبقى بهذا التقسيم دليل على أن كل فرقة لها منهج غير منهج الأخرى، فإن كان هذا هو الهدف فذاك الخطأ الكبير». اهـ[١].



---

(١) [من برنامج نور على الدرب إذاعة القرآن الكريم (١١ محرم ١٤٢٠)].

(١٤) فتوى الشيخ المحدث
(عبد المحسن العباد البدر) حفظه الله

السؤال: فضيلة الشيخ، هناك الجماعات المحدثة: جماعة الإخوان، وجماعة التبليغ، وغيرها، هل هذه الجماعات من أهل السنة؟ وما نصيحتكم حول هذا الموضوع؟

الجواب: «... هذه الفرق المختلفة الجديدة، أولًا: هي محدثة، ميلادها في القرن الرابع عشر، وقبل القرن الرابع عشر ما كانت موجودة وما كانت مولودة، هي في عالم الأموات، أما المنهج القويم، والصراط المستقيم، فميلاده وأصله من بعثة الرسول ﷺ، ما كان عليه الرسول ﷺ وأصحابه من حين بعثته عليه الصلاة والسلام، فمن اقتدى بهذا الحق والهدى، فهو الذي سلم ونجا، ومن حاد عنه، فإنه منحرف، تلك الفرق، أو تلك الجماعات، من المعلوم أن عندها صوابًا وعندها خطأ، لكن أخطاؤها كبيرة، وعظيمة، فيحذر منها، ويحرص على اتباع الجماعة الذين هم أهل السنة والجماعة، والذين على منهج سلف الأمة، والذين التعويل عندهم على ما جاء عن الله وعن رسوله عليه الصلاة والسلام، وليس التعويل على أمورَ جاءت من عند فلان وفلان، وعلى طرق ومناهج أحدثت في القرن الرابع عشر الهجري، فإن تلك الجماعات - أو الجماعتين اللتين أشير إليهما - إنما وُجِدتا وولدتا في القرن الرابع عشر على هذا المنهج، وعلى هذه الطريقة المعروفة، التي هي الالتزام بما كانوا عليه مما أحدثه من أحدث تلك المناهج، وأوجد تلك المناهج، فالاعتماد ليس على أدلة الكتاب والسُّنة، وإنما هو على آراء وأفكار ومناهج جديدة مُحدثة، يبنون عليها سيرهم ومنهجهم، ومن أوضح ما في ذلك أن الولاء والبراء عندهم إنما يكون لمن دخل معهم ومن كان معهم.

فمثلًا جماعة الإخوان، من دخل معهم، فهو صاحبهم، يوالونه، ومن لم يكن معهم فإنهم يكونون على خلافٍ معه، أما لو كان معهم- ولو كان من أخبث خلق الله، ولو كان من الرافضة- فإنه يكون أخاهم، ويكون صاحبهم؛ ولهذا من مناهجهم أنهم يجمعون من هبَّ ودب، حتى الرافضي الذي هو يُبغض الصحابة،

ولا يأخذ بالحق الذي جاء عن الصحابة، إذا دخل معهم في جماعتهم، فهو صاحبهم، ويُعتبر واحدًا منهم، له ما لهم، وعليه ما عليهم.

أما جماعة التبليغ، عندهم أمور منكرة، أولًا: هي منهج مُحْدث، وخرج من دلهي، ما خرج من مكة، ولا من المدينة، وإنما منبعه ومصدره دلهي بالهند، والهند - كما هو معلوم - مملوءة بالخرافات، ومملوءة بالبدع، وإن كان فيها كثير من أهل السنة، والذين هم على سنة ونهج صحيح، مثل جماعة أهل الحديث، الذين هم أحسن الناس في تلك البلاد».

ثم قال الشيخ: «والمؤسسون له من أهل البدع، ومن أهل الطرق الصوفية، ومن المنحرفين في العقيدة، فهي بدعة محدثة، وجدت في تلك البلاد، وهي تعتمد على هذه الأمور التي وضعها المؤسسون لتلك الطريقة، وهم في العقيدة منحرفون، وفي الطريقة أيضًا، فيهم الصوفية، وفيهم الأشعرية، الذين ليسوا على منهج أهل السنة والجماعة، لا في العقيدة، ولا في السلوك». اهـ[1].



(١) [جماعة التبليغ (ص ٤٤٨- ٤٤٩)، وشريط فتاوى العلماء في الجماعات وأثرها على بلاد الحرمين- تسجيلات منهاج السنة السمعية بالرياض].

(١٥) فتوى الشيخ
(عبد العزيز الراجحي) حفظه الله

قال الشيخ حفظه الله: «وسائل يسأل يقول: كثرت الأسئلة عن جماعة التبليغ.

نقول: جماعة التبليغ معروف أنهم صوفية، ولا ننصح بالخروج معهم؛ لأنهم لا يدعون إلى التوحيد، ولا يأمرون بالمعروف، ولا ينهون عن المنكر، ويأمرونهم بالخروج؛ اخرج، اخرج، ويُحتِّمون على الإنسان يخرج أربعين في العمر، أربعين يومًا، وكذا ويومين في كل أسبوع مرتين، وفي كل شهر ثلاثة أيام، كل هذا لا دليل عليه، اخرج، اخرج، يسمونها في سبيل الله، ويعتنون بالأذكار فقط، وكذلك يجعلون بعض العامة ينصحون، ويدعون، وهم ليس لهم علم، ليس عندهم علم.

فننصح الشباب بالإقبال على الدروس العلمية، وطلب العلم، وعدم الخروج، وإذا أراد الإنسان أن يدعو، فبعد ذلك، إذا تأهل يدعو إلى الله، أما أن يخرج وهو جاهل مركب ما يفهم، بعض الشيوخ الكبار يجعلونهم يتكلمون، شيوخ كبار ما عرف شيئًا، ولا قرأ، يمكن ما يعرف [يقرأ] ولا يكتب، ويجعلونه يتكلم في المسجد، ينصح، وبعضهم كان بعض الشباب الصغار ما درسوا ولا تعلموا.

وهم كذلك، جماعة التبليغ إذا أَمَرْتَ بالتوحيد، ما يمكن يتركونك، يقول: لا تدعُ للتوحيد، ولا تأمر، ولا تنه عن المنكر، ادعُ إلى كذا، ولا تكلم أحدًا في هذا.

المقصود: أن تنصح الطلبة بالإقبال على طلب العلم، والتعلم والتفقه والتبصر، ثم بعد ذلك الدعوة إلى الله». اهـ[١].



(١) [المصدر: موقع الشيخ عبد العزيز بن عبد الله الراجحي الرسمي على شبكة الإنترنت].

(١٦) فتاوى الشيخ
(صالح اللحيدان) حفظه الله

قال حفظه الله: «الإخوان، وجماعة التبليغ، ليسوا من أهل المناهج الصحيحة، فإن جميع الجماعات والتسميات ليس لها أصل في سلف هذه الأمة، وأول جماعة وُجدت وحملت الاسم جماعة الشيعة، تسموا بالشيعة، وأما الخوارج، فما كانوا يسمون أنفسهم إلا بأنهم المؤمنون». اهـ[١].



(١) [فتاوى العلماء في الجماعات وأثرها على بلاد الحرمين- تسجيلات منهاج السنة السمعية بالرياض].

(١٧) فتوى الشيخ
(صالح السحيمي) حفظه الله

سُئل الشيخ صالح السحيمي عن جماعة التبليغ، فذكر أنه تكلم في محاضرة عن فضل العلماء، وضرب لهم أمثلة عن الشيخ ابن باز، والألباني، وابن عثيمين، وغيرهم رحمهم الله، فقال الشيخ:

«... فخرج معي شابان، وعند الباب قالا: أنت تريد أن نتتلمذ على هؤلاء، ونترك الخروج في سبيل الله؟! هل تريد أن تلزمنا بالجلوس عند هؤلاء الذين قعدوا عن الجهاد في سبيل الله؟! نحن نخرج في سبيل الله مع جماعة التبليغ، والعلم يأتينا فيوضات!! هكذا يقوله شبان من قلب نجد، من قلب معقل التوحيد، أترون هذا يتحمل من شاب صالح سيماه، عليه الخير، مظهره فيه خير؟! من أين عرفوا كلمة (فيوضات)؟! بادية لا أبوه، ولا جده، ولا جد جده عرف كلمة الفيوضات! فيوضات عرفها من محمد إلياس، أو من إنعام الحسن، من النقشبندية، والشاذلية الجشتية التي تلقاها، وهو ليس عنده حصيلة علمية تحميه من هذا البلاء، أعوذ بالله!! والله شيء يتفطر له القلب، ويندى له الجبين، نعم أيها الإخوة في الله، والله هذا ما [أي: الذي] حصل معي، وأقسم بالله على ذلك، لكن لما ترك ينسلخ مع جماعة كذا وكذا مع هؤلاء الحزبيين ضاع وهلك». اهـ[١].



(١) [جماعة التبليغ (ص ٤٥٨- ٤٥٩) باختصار، وشريط (التحذير من جماعة التبليغ) إعداد تسجيلات منهاج السنة- الرياض].

(١٨) فتاوى الشيخ
(صالح الأطرم) حفظه الله

سُئل الشيخ صالح الأطرم عن جماعة التبليغ فقال:

«. . . ويدعون إلى الله بترك ما أوجب الله عليهم نحو عوائلهم من أولاد أو والدين، ويدعون إلى الله بالسفر إلى أن يرققوا القلوب من دون أن يعطوهم أحكامًا، مخافة أن ينفروا، والدعوة إلى الله تتضمن إعطاء الإنسان ما أوجب الله عليه، وتحذيره عما نهاه الله عنه، كما في أول الكلام عرضنا أن شرع محمد ﷺ أمر ونهي، وإما أن يكون أمر محمد ﷺ مجرد تبليغ الأوامر فقط على علاته ليس أيضًا مطلقًا تبليغ أوامر كنحو صلاة، لكن يأتون عبدة الأوثان، والذين يستغيثون بالقبور، ويقولون لهم: اتركوه، لا لا ما يقولونه! وليش؟ ينفرون! فأين هذه الدعوة؟!. . .

ويقسمون الدعوة إلى الله إلى أيام وأوقات تدريجيًا استدراج ثلاثة أيام، أربعين يومًا، ثلاثة شهور، وفي النهاية إلى زيارة من؟ مسجد يضم قبر ميت! هذه دعوة إلى الله؟! الدعوة إلى الله بين المسلمين في ترغيبهم لتوحيد الله، وعبادته وإرشادهم عن الوقوع في البدع والمحرمات. . .». اهـ(١).

❁ ❁ ❁

السؤال: أريد منكم إفتاء في أمر؛ وهو أن هناك إخوة في الله يدعون إلى الله، ينبهون ويرشدون العصاة إلى الخير، ويهدونهم بفضل الله، ولكن لا يهتمون بأمور العقيدة التي بعث الله بها رسوله ﷺ؛ بل يهتمون بالدعوة إلى ترك المعاصي فقط، أما النهي عن الشرك فلا؛ لأنه يفرق المسلمين، فيتركون الذين يطوفون حول القبور، والذين يعلقون التمائم؛ حتى لا ينفروهم عن الدين، فيحاولون دعوتهم بأساليب لم ترد عن النبي ﷺ، هل تنصحوني بالذهاب معهم، مع أنه يوجد عندهم

---

(١) [جماعة التبليغ (ص ٤٥٦- ٤٥٧)].

خروج في سبيل الله للدعوة، وأيضًا يدرسون السيرة ولا يهتمون بالعلم، نرجو الإجابة حفظكم الله؟

الجواب: «على كل حال هو كلامي منذ بدأت إلى أن انتهيت، هو نفس الكلام، أنت عرفت الإجابة، إن هذه أحد الأساليب الموجودة المعاصرة، وهي عدة أساليب، هي تقريبًا كم منهجية، ثلاثة أو أربعة، منهن ما هي مشتركة في بعض الأشياء، ومنهن ما هي منفردات، كلها اجعلها جنبًا واسلك طريق العلماء، تعلم ما ينفعك ولا يضرك، وتعلم طاعة ولي الأمر؛ لأن أكثر المناهج التي أنت تشير إليها مخالفة ولي الأمر عندها أمر سهل، وهو من أكبر المنكرات بعد الشرك، على كل حال الذي هو قال معروف، منهجيتهم ما تصلح، يرغبونهم في ترك المعاصي، والشرك يضربون عنه صفحًا، هذا ما هو صحيح!». اهـ[1].



(١) [من شريط بعنوان (باب الدعاء إلى شهادة أن لا إله إلا الله)- تسجيلات منهاج السنة بالرياض].

(١٩) فتاوى سماحة الشيخ (صالح آل الشيخ) حفظه الله

قال حفظه الله: «أما جماعة الإخوان المسلمين فإن من أبرز مظاهر الدعوة عندهم: التكتم، والخفاء، والتلون، والتقرب إلى مَن يظنون أنه سينفعهم، وعدم إظهار حقيقة أمرهم، يعني **أنهم باطنية بنوعٍ من أنواعها**، وحقيقة الأمر يخفى، مِنهم من خالط بعض العلماء والمشايخ زمانًا طويلًا، وهو لا يعرف حقيقة أمرهم، يُظهر كلامًا ويُبطن غيره، لا يقول كلَّ ما عنده، ومن مظاهر الجماعة وأصولها أنهم **يُغلقون عقول أتباعهم عن سماع القول الذي يخالف منهجهم**، ولهم في هذا الإغلاق طرقٌ شتى متنوعة: منها **اشتغال وقت الشباب جميعه من صُبحه إلى ليله**؛ حتى لا يسمع قولًا آخر، ومنها أنهم يحذِّرون ممن ينقدهم، فإذا رأوا واحدًا في الحزبية البغيضة أخذوا يحذِّرون منه بطرق شتى: **تارةً باتهامه، وتارةً بالكذب عليه، وتارةً بقذفه في أمور هو منها براء**، ويَعلمون أن ذلك كذب، **وتارةً يقفون منه على غلط فيُشنعون به عليه، ويضخِّمون ذلك؛ حتى يصدُّوا الناس عن اتباع الحق والهُدى**، وهم في ذلك شبيهون بالمشركين- يعني في خصلةٍ من خِصالهم- حيث كانوا ينادون على رسول الله ﷺ في المجامع بأن هذا صابئ، وأن هذا فيه كذا وفيه كذا، حتى يصدُّوا الناس عن اتباعه.

أيضًا مما يميِّز الإخوان عن غيرهم أنهم لا يحترمون السنة، ولا يحبون أهلها، وإن كانوا في الجملة لا يُظهرون ذلك لكنهم في حقيقة الأمر ما يحبون السُّنة، ولا يَدعُون لأهلها، وقد جربنا ذلك في بعض من كان منتميًا لهم أو يخالط بعضهم، فتجد أنه لمَّا بدأ يقرأ كتب السُّنة مثل صحيح البخاري، أو الحضور عند بعض المشايخ لقراءة بعض الكتب، حذَّروه، وقالوا: هذا لا ينفعك، وأيش ينفعك صحيح البخاري؟ ماذا تنفعك هذه الأحاديث؟ انظر إلى العلماء هؤلاء ما حالهم؟ هل نفعوا المسلمين؟ المسلمون في كذا وكذا، يعني أنهم لا يقرّون فيما بينهم تدريس السُّنة، ولا محبة أهلها، فضلًا عن أصل الأصول ألا وهو الاعتقاد بعامة.

من مظاهرهم أيضًا: أنهم يرومون الوصول إلى السُّلطة؛ وذلك بأنهم يتخذون رءوسهم أداوت يجعلونها تصل، وتارةً تكون تلك الرءوس ثقافية، وتارةً تكون تلك

الرءوس تنظيمية، يعني أنهم يَبذلون أنفسهم، ويُعينون بعضهم، حتى يصل بطريقة أو بأخرى إلى السُلطة، وقد يكون مغفولًا عن ذلك، يعني إلى سُلطة جزئية، حتى ينفُذُون من خلالها إلى التأثير، وهذا يتبع أن يكون هناك تحزب، يعني يقرِّبون مِنهم من في الجماعة، ويُبعِدون من لم يكن في الجماعة، فيُقال: فلان ينبغي إبعاده، لا يمكّن من هذا، لا يمكّن من التدريس، لا يمكّن من أن يكون في هذا، لماذا؟ والله هذا عليه ملاحظات! ما هي هذه الملاحظات؟ قال: ليس من الشباب! ليس من الإخوان، ونحو ذلك، يعني: صار عندهم حب وبغض في الحزب أو في الجماعة، وهذا كما جاء في حديث الحارث الأشعري، أن النبي ﷺ قال: «**من دعا بدعوى الجاهلية، فإنه من جثاء جهنم**»، قال: وإن صلى وصام؟ قال: «**وإن صلى وصام، فادعوا بدعوة الله التي سماكم بها ربكم، المسلمين والمؤمنين عباد الله**»، وهو حديث، كذلك ما جاء في الحديث المعروف، أنه عليه الصلاة والسلام قال لمن انتخى بالمهاجرين وللآخر الذي انتخى بالأنصار قال: «**أبدعوى الجاهلية وأنا بين أظهركم!**»، مع أنهما اسمان شرعيان، المهاجر والأنصاري، لكن لمَّا كان هناك موالاة ومعاداة عليهما ونصرة في هذين الاسمين،وخرجت النصرة عن اسم الإسلام بعامة، صارت دعوى الجاهلية، ففيهم من خِلال الجاهليةِ شيءٌ كثير...».اهـ[1].



(١) [المرجع: فتاوى العلماء في الجماعات وأثرها على بلاد الحرمين- تسجيلات منهاج السنة بالرياض].

الفهرس

